

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة



كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ

## حركة محمد بن عبد الوهاب الانفصالية عن الدولة العثمانية

مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر.

إعداد الطلبة:

بن علية يوسف

صابر مروى

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	سرحان حليم	أستاذ محاضر (أ)	محمد بوضياف - المسيلة	رئيسا
2	بن ازواو فتح الدين	أستاذ محاضر (أ)	محمد بوضياف - المسيلة	مشرفا ومقررا
3	كشيدة بلال	أستاذ محاضر (أ)	محمد بوضياف - المسيلة	عضوا

السنة الجامعية : 2021/2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# كلمة شكر

## كلمة شكر

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك. ولا يطيب النهار إلا بطاعتك .

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .

ولا تطيب الجنة إلا برويتك إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة

...ونصح الأمة... إلى النبي الرحمة والنور عليه

"سيدي مُجَّد عليه الصلاة والسلام ."

إلى الذين حملوا قدس رسالة في الحياة. وإلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع "أساتذتنا

الكرام ."

إلى كل من ساهم في إرشاد ولو بكلمة بسيطة بكل شكر والاحترام و التقدير .

كما نتوجه لشكر الجزيل إلى لأستاذ المشرف "بن أزواو فتح الدين "

إلى لجنة المناقشة على قبولها مناقشة هذا البحث .



# الفداء



إلى نور العيون ، إلى النجمة الوضاعة في هذا الكون ، إلى التي كابدت من أجلي حتى  
أحيا و أكون ، ومن سواها تكون ، إنها " أمي الحنون " .

إلى من أفنى عمره من أجلي و إذا احتجت شيئا يلبي ، و إذا اعترضني الصعاب  
كان نعم الناصح الوفي، إنه " أبي العزيز " .

إلى كل من ساندني من قريب أو بعيد، إلى كل من كان لي ناصحا بالفكر و الرأي السديد.  
و إلى إخواني و أصدقائي و كل من يعرفني متمني لهم السعادة و العمر المديد.  
إلى زميلتي التي كانت رفيقة لي في عملي هذا " صابر مروى "

بن علية يوسف

# الفداء



بدأ بأكثر من يد وقاسينا أكثر من هم وعانينا الكثير من الصعوبات، ها نحن اليوم نطوي سهر الليالي و تعب الأيام وخلاصة مشوارنا في هذا العمل المتواضع.

إلى منارة العلم الإمام المصطفى ، إلى الأمي الذي علم المتعلمين ، إلى سيد الخلق إلى رسولنا الكريم مُحَمَّد ﷺ ، إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى أمي العزيزة، إلى من سعى و شقى لأنعم بالراحة والهناء إلى " أبي العزيز " إلى من أحبهم حبا ليس له مثل إلى أمي الثانية خالتي " جميلة " ، إلى أخي حبيبي إلى أختي حبيبي ، إلى من سرنا سويا نشق الطريق معا نحو النجاح إلى أختي ورفيقة دربي " شميني فاطمة الزهراء " إلى زميلي المحترم " بن علية يوسف " إلى كل العائلة الكريمة .

صابر مروى

## قائمة المختصرات:

### باللغة العربية

- تر:..... ترجمة
- ج ..... جزء
- د.س: ..... دون سنة
- د.م: ..... دون مكان
- د.ظ: ..... دون طبعة
- ص:..... صفحة
- ظ:..... طبعة
- ع ..... عدد
- م ..... ميلادي
- هـ:..... هجري

### باللغة الفرنسية

P:.....page

مفصلة

شهد الوطن العربي في القرن الثامن عشر ميلادي درجة كبيرة من الضعف و الانحطاط و التخلف مست جميع جوانب الحياة ، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، وكل هذا انعكس على الجانب الديني فظهرت البدع و الخرافات خاصة في شبه الجزيرة العربية ، عجلت هذه الأوضاع في ظهور الكثير من الأصوات المنادية بضرورة إصلاح الأمة و الرجوع إلى أصول الدين الإسلامي وهما الكتاب و السنة .

وفي هذا الإطار التاريخي تحديدا ظهرت حركات إصلاحية مثلت حافزا ودافعا قويا في تغيير الحياة السياسية و الفكرية وساهمت في بلورة الشعور الوطني القومي في كثير من الدول العربية ، ومن نبين هذه الحركات ، حركة محمد بن عبد الوهاب و التي ظهرت خلال الحكم العثماني و التي اعتبرها بعضا لمؤرخين بأنه رد فعل على سيطرة العثمانيين واحتجاجا على فسادهم .

وعلى ضوء هذا قمنا بدراسة هذا الموضوع في هذه المذكرة التي تحمل عنوان **حركة محمد بن عبد الوهاب الانفصالية عن الدولة العثمانية .**

وتتجلى أهمية هاته الدراسة في كون الحركة الوهابية أثارت جدلا كبيرا وسط المؤرخين و العلماء لفهم حقيقتها ، باعتبارها أولى الحركات التي ظهرت في الوطن العربي و الإسلامي لأجل تغيير أوضاعه و أهميتها أيضا في رد فعل العثمانيين تجاه هذه الحركة .

ولقد قمنا بصياغة موضوعنا تحت إشكالية محورية تدرج تحتها تساؤلات فرعية وهاته الإشكالية هي علاقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بمحمد بن سعود والصراع الذي دار بين السعوديين و العثمانيين ؟

حيث قمنا بطرح بعض الأسئلة على شكل عناصر تمثلت في :

- كيف كانت أوضاع شبه الجزيرة العربية قبل ظهور الحركة الوهابية ؟

- من هو محمد بن عبد الوهاب ؟ وما الذي حملته دعوته ؟

- ما مبادئ هاته الحركة ؟

- إلى أي مدى وصلت توسعات الدولة السعودية الأولى ؟

- ما هي أهم الحروب و المعارك التي خاضتها الدولة السعودية الأولى ؟

وللإجابة عن هاته الإشكاليات قمنا بتقسيم موضوع بحثنا إلى مقدمة وثلاثة فصول وكل فصل يحتوي على مجموعة من المباحث يتبعها عدد من الملاحق ، وخاتمة للموضوع.

ففي الفصل التمهيدي الذي وضعناه تحت عنوان أوضاع شبه الجزيرة العربية قبل ظهور الحركة الوهابية حيث ذكرنا فيه الأوضاع السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية و الدينية.

أما الفصل الأول جاء بعنوان ظهور الحركة وتأسيس الدولة السعودية الأولى، فالمبحث الأول جاء فيه التعريف بمحمد عبد الوهاب ، مولده ونسبه ونشأته العلمية وكتاباته أما المبحث الثاني جاء فيه التعريف بالحركة ومبادئها و أسسها ، أما المبحث الثالث فيتناول ميثاق الدرعية و تأسيس الدولة السعودية الأولى .

أما الفصل الثاني فقد اندرج تحت عنوان انتشار الحركة ورد فعل العثمانيين ونتائجه ، فالمبحث الأول تطرقنا فيه إلى توسعات الدولة السعودية الأولى في إقليم نجد وخارج إقليم نجد وفي مناطق الخليج العربي ، أما المبحث الثاني فكان بعنوان الصراع العثماني المصري ضد الوهابي السعودي و الذي تحدثنا فيه عن حملة محمد باشا وابنه طوسون و أسباب فشل حملة ابنه ، أما المبحث الثالث فتناولنا فيه آخر حملات محمد علي باشا ، وقد جاء فيها حملة

إبراهيم باشا ونتائج تلك الحملة، وسقوط الدولة السعودية الأولى وفي الأخير تطرقنا إلى  
أوضاع البلاد بعد سقوط الدولة السعودية الأولى .

ولدراسة الموضوع دراسة وافية قمنا بتوظيف ببيوغرافيا متنوعة من المصادر و  
المراجع بالإضافة إلى أطروحات دكتوراه ورسائل ماجستير ومعاجم ومجلات .

ولعل من أبرز المصادر التي اعتمدنا عليها هو كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد  
للمؤلف عثمان بن بشر الذي ساعدنا في رحلات الشيخ محمد بن عبد الوهاب و أيضا كتاب  
تاريخ نجد لحسين بن غنام و الذي أيضا ساعدنا بدوره في مولد الشيخ ونسبه كما اعتمدنا  
أيضا على مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب من بينها كتاب كشف الشبهات و كتاب  
التوحيد .

و فيما يتعلق بالمراجع التي قمنا بالاعتماد عليها ، فقد كان أهمها كتاب محاضرات  
في تاريخ الدولة السعودية الأولى للمؤلف عبد الفتاح حسن أبو عليّة وقد أفادنا كثيرا في  
جميع نواحي البحث وكتاب أيضا تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين  
الذي أخذنا عنه توسعات الدولة السعودية والصراع العثماني الوهابي إضافة إلى عدد من  
المراجع الأخرى.

أما عن أسباب ودوافع اختيارنا لهذا الموضوع فهي أسباب شخصية وذلك رغبة منا  
في معرفة حقيقة هذه الحركة و التعرف عن حقيقة ما ينسب إليها وتقديم المعلومات عن  
شخصية الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

أما عن الأسباب العلمية فالأنه موضوع جوهري يلم الباحث و الدارس بتاريخ الدولة  
السعودية وكيف كان سقوطها ويعطي فكرة أوضح عن الدعوة الوهابية.

وكأي بحث من البحوث العلمية فلقد واجهتنا البعض من الصعوبات و العراقيل حيث  
تمثلت في :

- كثرة المراجع المتعلقة بهذا الموضوع وهذا ما أدى إلى تشعب المادة العلمية وصعوبة انتقاء المعلومات .

- التضارب بين المصادر و المراجع من حيث المعلومات و الحقائق حول الحركة الوهابية.

- عدم وجود الحيادية في الكتب التي قمنا بدراستها فكل مؤلف يدافع عن رأيه بصفة شخصية وبتعصب لأفكاره.

أما عن المنهج المتبع فقد تنوعت وتعددت مناج البحث والتي كان من بينها المنهج التاريخي الوصفي و المنهج التحليلي ، يكمن المنهج الوصفي في وصف الأحداث التاريخية وتسلسلها الزمني و المكاني ، أما المنهج التحليلي من خلال تحليل المعلومات و المعطيات التاريخية

وفي ختام هذه المقدمة نتمنى أن نكون قد وفقنا ولو إلى حد ما و أن نكون عند حسن ظن الأستاذ المشرف وكل من شرفنا بقراءته لهذا البحث المتواضع ، وفي الأخير نتوجه بالشكر الجزيل لكل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد خاصة الأستاذ بن أزواو فتح الدين على صبره وتقاسمه معنا أعباء البحث .

# الفصل التمهيدي: أوضاع شبه الجزيرة العربية قبل ظهور دعوة محمد بن عبد الوهاب

1 - الأوضاع السياسية

2 - الأوضاع الاقتصادية

3 - الأوضاع الاجتماعية

4 - الأوضاع الدينية

## مدخل تمهيدي : أوضاع شبه الجزيرة العربية قبيل ظهور دعوة محمد بن عبد الوهاب

لعل من المستحسن قبل الحديث عن الشيخ محمد عبد الوهاب ودعوته إعطاء لمحة موجزة عن أوضاع وسط شبه الجزيرة العربية<sup>1</sup> التي ظهرت فيها هذه الدعوة.

### 1- الأوضاع السياسية :

كانت الأوضاع السياسية في شبه الجزيرة العربية تتمثل في وجود عدة إمارات صغيرة تتخذ كل إمارة منها مقرا لها في بلدة ولها أميرها الذي هو في نفس الوقت زعيما لعشيرة أو رئيسا لقبيلة له الكلمة النافذة على أهل إمارته<sup>2</sup>. ويعتبر إقليم \* نجد من الأقاليم التي تخضع للحكم العثماني كما خضع أطرافه في الحجاز و الأحساء مثلا ، فقد تركت الدولة العثمانية هذا الإقليم لأهله يحكمونه بالطريقة القبلية المألوفة طالما لا يعلن أهله العداء للدولة كما أن الإقليم كان فقيرا فلم يكن مغريا للعثمانيين<sup>3</sup>.

أما الإمارات القائمة في إقليم نجد فقد سادتها علاقات الصراع من أجل البقاء وكثيرا ما كانت الحروب تنتشب بينهم وتكاد أن تكون كل إمارة منها منعزلة عن غيرها لا تربطها بها روابط سياسية معينة بحكم تجاورها ولم تكون الروابط التي تجمعها سوى العلاقات التجارية والجوار ووحدة الأصل<sup>4</sup>. ففي الدرعية حاكم مستقل آل سعود.

<sup>1</sup> أنظر الملحق رقم 1 .

<sup>2</sup> رأفت الشيخ ، تاريخ العرب الحديث ، د.ط ، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ، مصر ، 1414 هـ - 1994 م ، ص 97 .

\* نجد : هضبة تتوسط شبه الجزيرة العربية ، تضم كثيرا من الوديان و الواحات الخصبة ، أهمها : وادي حنيفة ووادي الدواسر ، أنظر : عزت النص ، أحوال السكان في العالم العربي ، د. د . ن ، القاهرة ، 1955 ، ص 65 .

<sup>3</sup> عبد الرحيم عبد الرحمان ، الدولة السعودية الأولى ، د.ط ، ب . د . ن ، القاهرة ، 1969 ، ص 13 .

<sup>4</sup> رأفت الشيخ ، المرجع السابق ، ص 97 .

وفي العيينة أمير مستقل من آل معمر.

وفي الرياض (دهام بن دواس) وكان ظالما .

وفي الأحساء إمارة (بني خالد).

وفي الحجاز إمارة (الأشراف).

وفي القصيم إمارة (آل حجيلان).

وفي حائل إمارة (آل علي).

وكانت هناك إمارات ومشيخات صغيرة ، وجميعها في حالة غير مستقرة<sup>1</sup>.

لقد كانت هذه الإمارات والقرى لا تعرف السكينة والأمن والحرية إلا قليلا، ففي الحرب يقتل أبناؤها، ويدمر بناؤها، ويحرق نخيلها، ويتلف زرعها، وفي فترات السلم يحبس الناس في بلدانهم فلا يستطيعون الابتعاد عنها إلا بمغامرة فبداوة تسلب وتنهب وتفرض عن المدن المتفرقة الأتاوى، وتحدد سلامتها وتقطع طرقها وكانت نجد في تلك الفترة تعيش حياة ملؤها الخوف والذعر وعدم الاستقرار في أمور حياتها كلها أنتجت تلك الحروب والفتن التي تطعنه عسكريا وخلقيا ونفسيا وفكريا فكانت نجد تجسيدا لقصة ملوك الطوائف في الأندلس<sup>2</sup>.

والأسرة السعودية والتي هي محور دراستنا تنتسب إلى قبيلة عنزة من التي تعتبر من أكثر القبائل العربية عددا وفروعا وانتشارا في نجد والعراق وبلاد الشام، وقبل ارتباط هذه الأسرة بزعامة أميرها محمد بن سعود بمحمد بن عبد الوهاب لم يكن لها شأن كبير في نجد ولم

<sup>1</sup> عبد الله بن علي الحقباني ، الدعوة بعد وفاة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في عهد الدولة السعودية الأولى ، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية الدعوة و الإعلام ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، 1406 هـ - 1986 م ، ص 10 - 11 .

<sup>2</sup> محمد بن عبد الله السلطان ، رشيد رضا و دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ط1 ، مكتبة المعلا ، الكويت ، 1409 هـ - 1988 م ، ص 34 - 35 .

يكن لها تأثير يذكر في شؤون الجزيرة العربية بل كان شأنهم شأن غيرهم من شيوخ المقاطعات النجدية<sup>1</sup>.

## 2- الأوضاع الاقتصادية :

كان الوضع الاقتصادي الذي يسود المنطقة قبيل قيام الدعوة في أغلبية سكان نجد والأحساء وكذلك الحجاز مرتبطا أساسا بنوعين من النشاط الاقتصادي وهما:

أ- الزراعة الإروائية : إن الطقس الجاف شبه الاستوائي في القسم الأكبر من الجزيرة العربية يستدعي ضرورة الإرواء في الزراعة ويتم سحب مياه الجوفية للسطح لاستعمالها ، أما أغلبية المناطق الأخرى الإرواء ممكن بواسطة الآبار وفي حالات نادرة تستخدم مياه الأمطار أو السيول ، رغم هذه الكمية القليلة من المياه إلا أننا نصادف الكثير من الواحات والمزارع ، كما أن حفر الآبار واستخراج المياه الجوفية يتطلب جهدا ومالا ، فالاستخراج يتم عن طريق الجمال البغال والحمير ...الخ<sup>2</sup>.

كما يعتبر النخيل هو الزراعة الرئيسية في المنطقة خاصة الشمالية منها والوسطى ، ولهذا نجد أن هي المحصول الزراعي الهام والوحيد لسد حاجات الحضر والبدو وزيادة عن زراعة النخيل ، تزرع الحبوب كالشعير والقمح والتبغ لكن بكميات قليلة ، وتستخدم محليا فقط ، عكس التمور التي تعتبر أهم المنتجات التجارية خارج أسواق الجزيرة<sup>3</sup>.

ب- الرعي البدوي وشبه البدوي : كان الرعي عند بدو الجزيرة يقسم إلى نوعين

<sup>1</sup> حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، ط1 ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، القاهرة ، 1935 م ، ص 21 .

<sup>2</sup> أليكس فاسيليف ، تاريخ العربية السعودية ( من القرن 18 حتى القرن 20 ) ، ط1 ، شركة المطبوعات للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1995 م ، ص 33-34 .

<sup>3</sup> حافظ وهبة ، المرجع السابق ، ص 51 .

فالعرب الحقيقيون هم البدو الرحل الذين يمارسون بالغالب أو بالأساس تربية الإبل وأيضا الماشية التي تكاد تكون الأكثر شمولاً بين سائر المواشي والدواب<sup>1</sup>.

وكانت الأبقار ذات فائدة جيدة ، سواء في المجال الزراعي أو في إمداد الأهالي باللبن واللحوم كما كانت الأغنام تقتنى من قبل الحضر للانتفاع بألبانها ولحومها أما الخيل فلم تكن كثير عند الحضر مثل كثرتها عند البدو للاختلاف الحياة الاجتماعية لدى الطرفين<sup>2</sup>.

أما الرعاة الذين يمارسون في الغالب أو بسورة أساسية تربية الأغنام والماعز فلم تكن لديهم إمكانية كبيرة للترحل في الأماكن الخالية من المياه ، ولذا كان ترحالهم لا يتجاوز بضعة مئات من الكيلومترات<sup>3</sup>.

أما الجانب الحيوي الآخر من جوانب الحياة الاقتصادية لديهم فكان التجارة ، وكانت التجارة ذات أنماط ثلاثة : تجارة محلية بين السكان الحضر أنفسهم في كل على انفراد ، وتجارة إقليمية بين بلدة و أخرى أو بين الحضر والبدو ، وتجارة خارجية وهي التجارة بين نجد كلها وبين الأقطار الأخرى<sup>4</sup>.

**3- صيد الأسماك واللؤلؤ :** اشتهرت منطقة القطيف وتوابعها بصيد الأسماك واللؤلؤ وكانت هذه الحرفة مصدر ثراء كبير للمنطقة ، إذ تعد منطقة ساحل القطيف "الخط" على مر العصور بأن بحارها وتحوي أجود أنواع اللؤلؤ ، حيث انخرط المواطنون في سلك الغواصين

<sup>1</sup> أليكس فاسيليف ، المرجع السابق ، ص 35 .

<sup>2</sup> عبد الله صالح العثيمين ، نجد قبيل ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ط1 ، مكتبة الرشد ن الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1431 هـ - 2010 م ، ص 38 .

<sup>3</sup> أليكس فاسيليف ، المرجع السابق ، ص 36 .

<sup>4</sup> عبد الله صالح العثيمين ، الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره ، د.ط ، دار العلوم ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، د.س ، ص 12 .

إضافة إلى القيام بالزراعة وغيرها بعد انتهاء الموسم، إذ أشارت بعض المراجع ان جميع البالغين من أهل القطيف غواصين إما لأنفسهم أو بالأجرة للغير<sup>1</sup>.

**4- الحرف والتجارة :** كانت الحرف والصنائع المنزلية عند الفلاحين الحضر تسد حاجياتهم المحدودة جدا ، لقد كانوا يصنعون السلاسل والأكياس والحصر من سعف النخيل ، ويستخدمون جذورها في صنع الأدوات الزراعية وفي بناء المساكن ، وكانوا يصنعون الأواني الخزفية البدائية و الأنسجة الصوفية والقطنية ، وفي الواحات الكبيرة تطورت بعض الشيء الصنائع الحرفية المختصة ، وكان بين الصناع حدادون ونحاسون ولحامون والصبغة وتجاوزت ذلك صنع الأسلحة وفي صنع التحف الخشبية ، ويوجد اسكافيون وخياطون ومطرزون ، ولم تكن الصنائع تحدد ملامح الحياة الاقتصادية في المدن والواحات في الجزيرة العربية وكان دورها الهام في الحياة مرتبطا بالتبادل التجاري المكثف ، وكان اقتصاد البدو الرحل يتميز بطابع يسوده الاكتفاء الذاتي وكان الزراع أفضل قليلا من هذه الناحية وفي الصيف كان البدو يتوافدون على الواحات الكبيرة والمراكز التجارية ، ويعرضون الماشية والأصواف لمبادلتها بالتمر والحبوب والأقمشة والحصر والأسلحة والبارود والرصاص والمواد الطبية و التبغ والبن ، وكان قسم من التجارة يجري على طريق التبادل العيني إضافة إلى اقتران الحج بالتجارة فقد كان الحجاج يجلبون مختلف أنواع البضائع<sup>2</sup>.

حيث لم تقتصر التجارة في البر فقط ، غذ وجد نشاط تجاري بحري بين مختلف موانئ شبه الجزيرة العربية ، فازدهرت الحركة التجارية بين مينائي القطيف والعقير<sup>3</sup>.

### 3- الأوضاع الاجتماعية :

<sup>1</sup> أسماء شرماط ، زهور كحلوشي ، الحركة الوهابية و أثرها في تغيير نظام الحكم في الحجاز 1700- 1932 م ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجليلي و نعامة ، خميس مليانة ، 2016 - 2017 م ، ص 18 .

<sup>2</sup> أليكس فاسيليف ، المرج السابق ، ص 37-38.

<sup>3</sup> Philiby (jm) : saudia arabia its people culture , p 292.

كانت نجد في تلك الفترة من أقل مناطق جزيرة العرب تأثراً بغيرها من حيث اختلاط العناصر الغير العربية بالسكان المحليين و ذلك لأنها بعيدة عن مواطن الامتزاج السكاني المتمثلة عادة بالناطق الساحلية والأماكن المقدسة<sup>1</sup>.

وعلى هذا الأساس فان الغالبية العظمى من سكان نجد في تلك الفترة تنتمي الى قبائل عربية معروفة النسب أما الأقلية ففئات متعددة بعضها قد يعود إلى أصول عربية ضاعت أو سلبت لأسباب مختلفة ، وبعضها من أصول غير عربية انتقلت الى هذه المنطقة بطرق متنوعة منها الرق واللجوء إليها لظروف قاهرة ومنها للحج والاستقرار فيها ، وبالرغم ان أكثر أفراد هذه الفئة كانوا يستقرون عادة في الحجاز فإن قليلا منهم قد سكن نجدا<sup>2</sup>.

وقد انقسم السكان إلى بدوا وحضر ، فالبدوا الرحل ينتقلون بأغنامهم و ابلهم وراء المراعي و من ثم يتميزون بالخشونة في طباعهم و الاستعداد الدائم للقتال من أجل المراعي و المياه ، و القسم الثاني من سكان نجد هم سكان المدن و الواحات و القرى ، وهم أكثر استقرارا من البدوا و إن كانوا في الأصل من البدوا و توطنوا في مساكنهم منذ عهد قديم ، و الحضر يشتغل معظمهم بالتجارة إلا أن التجارة في الفترة السابقة قبل دعوة محمد بن عبد الوهاب فقدت أهميتها كمورد رزق نظرا لفقدان الأمن وعد استقرار النظام وانتشار الفوضى<sup>3</sup>.

وكان عدد سكان البادية أكثر من سكان الحاضرة ، وكانت هذه الحياة تتأرجح بين القوى و الضعف حسب ظروف المناخ ومفاجأة الغزوات ونتائجها ، فنزول الأمطار بما ينتج عنه من نبات الربيع ينمي الثروة الحيوانية ويضاعف إنتاجها ، لكن عدم نزول الأمطار يسبب كوارث اقتصادية ويؤدي أحيانا إلى هجرات وحروب ، وكانت الحياة الاقتصادية للسكان المستقرين في نجد تعتمد على الزراعة بصفة رئيسية وعلى التجارة بصفة ثانوية

<sup>1</sup> عبد الله صالح العثيمين ، نجد قبيل ظهور ... ، المرجع السابق ، ص 25.

<sup>2</sup> عبد الله صالح العثيمين ، الشيخ محمد بن عبد الوهاب ... ، المرجع السابق ، ص 11.

<sup>3</sup> رأفت الشيخ ، المرجع السابق ، ص 95-96.

وكانت للزراعة مشاكلها الخاصة ومنها ما كان يعود إلى المناخ و المنطقة و العوامل الطبيعية فيها ، كجفاف مياه الآبار أحيانا في بعض الأقاليم و تعرض المزروعات للبرد والرياح الشديدة و هجومات الجراد ، وكما كانت للزراعة مشاكلها الخاصة كان أيضا للتجارة مشاكلها الأمنية المتمثلة في تعرض القائمين بها أحيانا إلى النهب<sup>1</sup>.

أما التعليم في تلك الفترة كان على نطاق طبقي ، فقد كان معدوما لدى قسم كبير من السكان و هم البادية ، وكان قليلا للقسم الآخر و هم الحاضرة ، وكانت صعوبة الحياة الاقتصادية بصفة عامة وانشغال أكثر الناس بالبحث عن لقمة العيش وانعدام التعليم ، من الأمور التي حالت بين الغالبية العظمى من السكان و بين السبيل إلى المعرفة<sup>2</sup>.

- دور المرأة : الواقع أن المرأة في الجزيرة العربية رغم الجهل الذي كانت غارقة فيه، ورغم إهمال المجتمع لها وحرمانها من الكثير من حقوقها الشرعية ، استطاعت بفطرتها السليمة وبصبرها النافذ أن تسهم في خدمة مجتمعها في البادية ، فكان لها الدور الكبير إذ أن معظم الصناعات اليدوية في البادية كانت من صنع النساء ، مثل صناعة الخيام و السجادات، ومن الأعمال التي تقوم بها أيضا الرعي و الزراعة إذ أنها كانت تعمل جنبا إلى جنب مع الرجل<sup>3</sup>.

#### 4- الأوضاع الدينية :

كانت البيئة التي سيطرت على المنطقة عموما و أهل نجد خصوصا البدع و الخرافات حيث امتزجتا بالنفس و أصبحتا جزءا من عقيدتهم ، ومن ثم فإن الدين قد غشيه

<sup>1</sup> عبد الله صالح العثيمين ، بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية ، ط2 ، مكتبة التوبة للنشر و التوزيع ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1411 هـ - 1990 م ، ص 14.

<sup>2</sup> عبد الله صالح العثيمين ، نجد قبيل ظهور ... ، المرجع السابق ، ص 71 .

<sup>3</sup> أسماء شرماط ، زهور كلوشي ، المرجع السابق ، ص 24.

سواد، فأصبحت وحدانية الرب تلبس لباس الخرافات و كثرة عدد الأدعياء الجهلاء الذين يخرجون من مكان إلى مكان يحملون في أعناقهم التماائم و التعاويذ و السباحات<sup>1</sup>.

حيث ترك سكان شبه الجزيرة كتاب الله وسنة رسوله ، ولم يعبتوا بالدين الصحيح بل تنكروا له ، فعدلوا عن عبادة الله إلى عبادة غيره فاستعانوا بخلقه في النوازل والخطوب، وطلبوا منهم الرزق وكشف الضر وجلب النفع<sup>2</sup>. زائدين على مشركي الجاهلية الأولى وهذا ليس في قطر دون آخر ولكنه في غالب أقطار شبه الجزيرة ، كما أنه ليس في أول زمن الشيخ فحسب ، بل كان بدأه من قديم حيث التغيير و الابتداع بعد زمان الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم توالى وتعاقبت العصور و الغي يزداد والظلال ينتشر حتى جاء من اعتقد أن الدين ذلك الظلال و البدع لأنهم وجدوا آباءهم و أسلافهم عليه فقالوا إن على آثارهم مقتدون<sup>3</sup>. فيقوله تعالى : (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْلُو كَانُوا كَانُوا آبَائُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ )<sup>4</sup>.

وقد مثل حسين بن غنام لمظاهر هذه الانحرافات بتعظيم الناس في نجد للقبور ، للأشجار ، للأحجار والأولياء :

- أما القبور : فيذكر منها قبر زيد ابن الخطاب رضي الله عنه وقبر ضرار ابن الأزور وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم ، وكل هذه القبور يتوجه إليها العامة يدعون أصحابها لتفريغ الكرب و كشف النوب وقضاء الحاجات<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> رأفت الشيخ ، المرجع السابق ، ص 98 .

<sup>2</sup> عبد الله بن علي الحقباني ، المرجع السابق ، ص 9 .

<sup>3</sup> صالح بن عبد الله بن عبد الرحمان العبود ، عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية و أثرها في العالم الإسلامي ، ج1 ، المجلس العلمي للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للنشر و التوزيع ، الرياض ، ب ت ، ط1 ، ص 36.

<sup>4</sup> سورة المائدة : الآية : 104 .

<sup>5</sup> حسين بن أبي بكر ابن تمام ، تاريخ نجد ، تح : ناصر الدين الأسد ، ط4 ، دار الشروق ، بيروت ، 1994م ، ص10.

- أما الأشجار : فيذكر أن النساء والرجال يأتون بليدة الفداء حيث يكثر ذكر النخيل المعروف ( الفحال) يتبركون به ، وكذلك شجرة الطرفية حيث كانوا يتبركون بها أيضا، وتعلق المرأة فيها خزفا إذا ولدت ذكرا لعله يسلم من الموت .

- أما الأحجار : فيذكر منها غار بنت الأمير الذين يزعمون أن الله فلقه لها لتعصم به من أحد الفسقة الذي أراد هتك عرضها ، فانفلق لها الغار وحماها من ذلك السوء ، وقد نسوا قول الله تعالى (قال أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون )<sup>1</sup>.

- أما الأولياء : فيذكر منهم ولي عند العامة اسمه تاج ، وهو من أهل الخرج أفتتن به الناس وسلكوا فيه سبيل الطواغيت فصرفوا إليه الذنور وتوجهوا إليه بالدعاء واعتقدوا فيه النفع والضرر<sup>2</sup>.

هذه هي حالت الحاضرة في بلاد نجد ، أما البادية فلم تكن أسعد منها إن لم تكن أسوء حالا ، وذلك أن طبيعة الحياة الصحراوية بجفافها ورهبتها وتفرق سكانها بالإضافة إلى انتشار الأمية بينهم ، وعدم قيام دولة ذات سلطان تحمل الناس على الحق . كل هذه العوامل جعلت من البادية مرتعا خضبا لأنواع الشرك والبدع والخرافات<sup>3</sup>.

ومن خلال هذه التوطئة فإن الأوضاع التي كانت تسود شبه الجزيرة العربية كانت في أسوء حالاتها ، حيث انتشرت الانحرافات والبدع نتيجة الابتعاد عن الكتاب والسنة ، أفضت إلى جمود وخمول الحياة الاجتماعية ، إضافة إلى تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية، كل هذه الأوضاع مجتمعة مهدت الطريق وهيأت البيئة لظهور حركات إصلاحية تسعى لتغيير هذه الأوضاع المزرية ، والخروج بالمجتمع الإسلامي إلى حياة أكثر استقرار في إطار المبادئ الإسلامية الصحيحة بعيدا عن البدع والخرافات ، كما تقوم بتوحيد القبائل

<sup>1</sup> سورة الصافات : الآية 96.

<sup>2</sup> حسين بن غنام ، المصدر السابق ، ص 11-12 .

<sup>3</sup> محمد بن عبد الله السلطان ، المرجع السابق ، ص 40.

الإمارات التي كانت علاقاتها عدائية بصفة عامة في دولة واحدة يتحقق من خلالها الأمن والقوة .

وكمثال لذلك حركة محمد بن عبد الوهاب في إقليم نجد ، كأول مبادرة إصلاحية في القرن الثامن عشر ميلادي .

# الفصل الأول: ظهور الحركة الوهابية و قيام الدولة السعودية الأولى

المبحث الأول: محمد بن عبد الوهاب

المبحث الثاني: مصادر ومبادئ الحركة الوهابية

المبحث الثالث: انتقال الشيخ إلى الدرعية و قيام الدولة السعودية الأولى

## المبحث الأول : محمد بن عبد الوهاب

منذ زمن ليس بالبعيد كان العرب في الجزيرة العربية قد انغمسوا في عقائد وعبادات جاءتهم من النجف و من الأهواز ( بلاد فارس ) ، فكانت للقبور شفاعة ، فأخذت مكانة عليا في العبادة والتوسل و الحق ، يقال أن هذه البدع و الخرافات القديمة أبعدت العرب بادية و حاضرة عن حقيقة الدين و جوهره الروحي ، فعادوا إلى ما كان عليه أجدادهم من الشرك و الضلال و الجهل . حتى ظهور المصلح النجدي الذي حارب كل أنواع الشرك واجتهد في العودة بالدين إلى حقيقته الأولى وهذا المصلح محمد بن عبد الوهاب<sup>1</sup>.

### 1- مولده ونسبه :

لقد قيل في نسب و مولد محمد بن عبد الوهاب الكثير، وهذه جملة مما قيل في نسبه فهناك من يقول: هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن راشد بن بريد بن مشرف التميمي. ويقول: بأن الشيخ ولد سنة خمس عشرة و مئة و ألف (1115 هـ)<sup>2</sup>.

أو بعض المؤرخين قالوا بأنه ولد في عام 1115 وقيل 1111 هـ .

لكن المشهور في مولده هو 1115 هـ في بلدة العيينة وهذه البلدة هي التي تعلم فيها و هي بلدة ( قرية ) معلومة في اليمامة في نجد شمال غرب مدينة الرياض<sup>3</sup>.

ومع تناقض المعلومات عن حياته إلا أن القناعة السائدة أنه من بني تميم إحدى

القبائل العربية السائدة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> أمين الريحاني . تاريخ نجد الحديث وملحقاته ، دار الجيل ، بيروت ، 1988 . ط6 ، ص 35.

<sup>2</sup> حسين بن غنام ، تاريخ نجد ، ط 4 ، دار الشروق 1994 م ، 1415 هـ ، بيروت ، لبنان ، ص 81.

<sup>3</sup> عبد العزيز بن عبد الله بن الباز ، الإمام محمد بن عبد الوهاب ، ط2 ، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية و الإفتاء و الدعوة و الإرشاد ، 1411 هـ ، الرياض ، ص 20.

<sup>4</sup> أ. د زكريا قورشون . العثمانيون و آل سعود في الأرشيف العثماني ، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ، 1422 هـ ، بيروت ، لبنان ، ص 33.

أما عن نسب الشيخ محمد بن عبد الوهاب فأيضاً وجد الاختلاف كما كان في مولده فقد قالوا في نسبه أنه؛ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن مشرف ينتمي إلى أسرة آل مشرف من فروع آل وهبة . كان أبوه عالماً من علماء نجد في القرن الحادي عشر هجري وكان أيضاً قاضياً في بلدة العيينة وعزل عام 1139 هـ<sup>1</sup>.

لكن من الملفت أن بعض المؤرخين قد استفاض في سرد نسب محمد بن عبد الوهاب حيث يقول عنه؛ أنه محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن قاسم بن شداد بن حنضلة بن مالك بن تميم بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان<sup>2</sup>.

لكن يجدر بنا القول أن مع بعض الاختلاف الذي جاءنا في وصف المؤرخين لحياة أو لنسب و مولد محمد بن عبد الوهاب، إلا أن ما يهمنا نحن هو ذلك الإصلاح و التجديد و العلم الذي جاء به و كيف كانت حياته زاخرة بالعلم و العطاء و الجهاد في سبيل نصره دين الله .

<sup>1</sup> ياسين بن علي ، خروج الوهابية عن الخلافة العثمانية ( قراءة تاريخية و مناقشة شرعية ) مجلة الزيتونة ، تونس ، 2014 . ص 10.

<sup>2</sup> أمين الريحاني ن المرجع السابق ، ص 23.

2- نشأة الشيخ و رحلاته العلمية :

بدأ الشيخ حياته بداية طيبة ونشأة صالحة حيث كانت أسرته معروفة بالعلم و الفضل والصلاح ، حيث أن والده كان قاضي العيينة ثم حريملاء كما كان جده . سليمان مفتي البلاد النجدية وكان معاصر لبعض الشيوخ الحنابلة<sup>1</sup>.

وقد تلقى الشيخ العلم في صباه في بلده العيينة، التي ولد بها فحفظ القرآن كما يقول بعض الكتاب في سن العاشرة وقد اشتهر الشيخ بسرعة الحفظ وقوة الذاكرة والفتنة و الفصاحة . حيث يروي أخاه أن أباهما كان يتوسم فيه خيرا كثيرا فكان يقول عنه : أنه استقاد من ولده محمد فوائد من الأحكام<sup>2</sup>.

وبعد بلوغ الشيخ اثني عشرة زوجة والده ثم أذن له بأداء فريضة الحج وزيارة مدينة رسول الله صلى الله عليه و سلم. وقد عاد الشيخ إلى بلدة العينة بعد أن مكث في مكة ما يقارب الشهرين.

وأخذ الشيخ بعد رجوعه يقرأ الفقه على مذهب الإمام أحمد ابن حنبل رحمه الله ، وعلى والده عبد الوهاب بن سليمان فقد كان الشيخ شغوفا في تحصيل العلم فأكب على المطالعة كتب التفسير و الحديث و كلام العلماء وخاصة المتعلقة بالتوحيد<sup>3</sup>.

كما كان للشيخ اهتمام بالغ بمؤلفات ابن تيمية و تلميذه ابن القيم الجوزية حتى شرح الله صدر الشيخ محمد بن عبد الوهاب لمعرفة التوحيد الذي بعثت به جميع الرسل. فرأى الشيخ

<sup>1</sup> عبد الرحمان بن عبد الطيف بن عبد الله آل الشيخ ، ط2 ، مشاهير علماء نجد وغيرهم ، دار اليمامة للبحث و الترجمة و النشر ، 1394 هـ ، الرياض ، ص 21.

<sup>2</sup> الإمام حسين بن غنام ، المصدر السابق ، ص 82 .

<sup>3</sup> محمد بن جميل زينو ، محمد بن عبد الوهاب بين المعارضين و المنصفين و المؤيدين ، ط2 ، ب ت ، ص 7 .

أن ما عليه الناس مخالف لما عرض من كتاب الله و سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذ إنكار ذلك على الناس<sup>1</sup>.

بالرغم من أن الشيخ كان وسط مجتمع يزخر بالعلم و العلماء وكان الشيخ على احتكاك واسع معهم لكن كان جل اهتمامهم بالفقه و حفظ المتون أما العلوم الأخرى فكان نصيبهم منها قليل ، حيث أنهم كانوا لا ينكرون على الناس ما هم واقعون فيه من شرك وتعظيم للقبور والغلو في الصالحين وغيرها من الأمور الشركية التي لم يتسامح معها الشرع وتكلم عنها الشيخ<sup>2</sup>.

بعد كل ما قلناه عن نشأة الشيخ العلمية وما قابله في المقابل من مجتمع لا يتماشى وواقع الشيخ هذا ما أدى بالشيخ إلى ترك بلده والتوجه على طلب العلم خارجها ومن هنا بدأت مسيرة الشيخ في طلب العلم .

فكانت رحلات الشيخ على النحو التالي :

في بداية رحلاته كانت ذكريات الحج لا تزال عالقة في ذهن الشيخ وكان ما شاهده في الحرمين كافية لأن تكون رحلته الأولى هي مكة المكرمة، حيث قام الشيخ بأداء مناسك الحج مرة أخرى ، وتمكن من حضور بعض حلقات العلم ، فكان المناخ التعليمي موازيا لما هو الحال في مسقط رأسه ( العيينة)<sup>3</sup>.

بعد ذلك ترك الشيخ مكة المكرمة متجه إلى المدينة المنورة حيث كان المناخ التعليمي هناك مختلفا ، بحيث كان التعليم شاملا للكثير من العلوم و الفنون ، كما أن تواجد العلماء كان بصفة كبيرة وكانت المدينة المنورة ملتقى العلماء وطلاب العلم من مختلف الأقطار

<sup>1</sup> أحمد بن عطية ابن عبد الرحمان الزهراني ، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب و أثرها في العالم الإسلامي ، دكتوراه ، مكة ، المملكة العربية السعودية ، ص 26 .

<sup>2</sup> عمر سليمان الأشقر ، الشيخ محمد بن عبد الوهاب باني الدولة و منشأ أمة ، ط1 ، دار النفائس ، 1429 هـ ، 2009م ، عمان ، الأردن ، ص39-40 .

<sup>3</sup> صالح بن عبد الله ابن عبد الرحمان العبود ، المرجع السابق ، ص175 .

الإسلامية وبالرغم من أن الشيخ درس عند عدة علماء إلا أن صلته بالشيخين عبد الله بن سيف ومحمد حياة السندي كانت أوثق من صلته بسواهما من العلماء .

فكان ابن سيف عالماً بالفقه الحنبلي والحديث ، وقد أجاز الشيخ في كل ما حواه من العلوم ، أما الشيخ محمد حياة السندي فكان حجة في الحديث وعلومه وكان من المعارضين للتعصب في المذاهب الفقهية ومن أشد المحاربين للبدع والشرك<sup>1</sup>.

بعد الفترة التي قضاها الشيخ محمد بن عبد الوهاب في المدينة المنورة قرر الرجوع إلى العينة ، وبعد رجوعه واصل القراءة و التعلم على يد والده في بادئ الأمر و مركزاً بعد ذلك على مؤلفات ابن تيمية ، فتكونت لديه حصيلة علمية لا بأس بها وتبلورت لديه فكرة النداء بالإصلاح ، وبعدها أدرك أنه لا بد من إكمال تأهيله، فقرر مغادرة بلدته مرة أخرى<sup>2</sup>.

وطبعاً فعل ذلك الشيخ وغادر من نجد إلى البصرة قاصداً الشام، وسبب ذلك عدم وجود قافلة متجه على دمشق مباشرة، لكنه وجد في البصرة ما جعله يستقر فيها ، ودرس الفقه على أيدي أساتذتها بالرغم من أنه لم يذكر منهم إلا واحداً وهو الشيخ محمد المجموعي كما أنه درس اللغة حتى أتقنها ، وكما هو معروف أن البصرة كانت ميناء تجاري هام. وما كان يجري منها من أمور تتعارض مع نظرة الشيخ المحافظة بالإضافة إلى تواجد الكثير ممن ينتسبون إلى المذهب الشيعي، في ظل هذه الظروف بدأ الشيخ بإنكار ما كان يرى أنه مخالف لشرع الله ومبادئه . فأصبح الشيخ داعية يستمع إليه الآخرون ، وكما هو متوقع تلقى معارض كبيرة من قبل أصحاب البدع ، فأصبح معارضيه أكثر من مؤيديه وأصبح ذو الشأن ينظرون إليه أنه مثير للفتن ، وما كان عليه إلا مغادرة هذه البلدة . لكن يجدر الإشارة إلى أن البصرة هي أكثر بلدة أقام فيها الشيخ خارج وطنه<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عبد الله صالح العثيمين ، المرجع السابق ، ص 175 .

<sup>2</sup> عثمان ابن عبد الله ابن بشر ، تاريخ نجد ، ج 1 ، ط 4 ، نحفي عبد الرحمان بن عبد اللطيف ، الرياض ، 1402 هـ ، 1982 م ، ص 34 .

<sup>3</sup> عبد العزيز عبد الله ابن الباز ، المرجع السابق ، ص 21 .

بعد البصرة اتجه الشيخ إلى الشام، لكن كما يقول بعض الكتاب أن نفقته التي كانت معه ضاعت منه في الطريق، فانتهى عائداً إلى نجد ومرّ في طريقه إليها بالأحساء ونزل فيها على الشيخ العالم عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف الشافعي الأحسائي، وكانت الأحساء آن ذاك مركزاً علمياً يفد إليه الطلاب من مناطق شرق الجزيرة العربية، وكان علماءها ينتمون إلى مذاهب إسلامية ومن بين هؤلاء العلماء الذين أخذ عليهم الشيخ العلم: الشيخ عبد الله بن فيروز و عبد الله بن عبد اللطيف و محمد بن عبد الله بن عقالق<sup>1</sup>.

بعد رحيل الشيخ محمد بن عبد الوهاب من الأحساء اتجه إلى حريملاء . لأن أبوه عبد الوهاب كان قد عزل آنذاك من القضاء في العيينة وانتقل إلى الحريملاء ليتم التحاقه بأسرته وحسب المصادر فإن رحلات الشيخ اقتصرت على تلك التي ذكرناها .

لكن البعض القليل من المؤرخين يقول؛ بأن رحلات الشيخ قد تجاوزت تلك الأماكن فمنهم من يقول لأنه زار بغداد وبلاد فارس و أصفهان ولكن هذه المعلومات تبقى غير موثوق فيها لأنه لم يتم سردها من قبل المؤرخين المعاصرين للشيخ<sup>2</sup>.

وبعد وفاة والد الشيخ الذي أخذ عنه الشيخ العلم، قرر الشيخ الإفصاح بدعوته فأنشد في إنكار مظاهر الترف و البدع فذاع ذكره في جميع بلدان العارض و حريملاء و العيينة والدرعية و الرياض ومنفوحة، وأتى إليه الناس لطلب العلم، رغم ذلك إلا أن الناس قد انقسموا إلى قسمين منهم من بايع الشيخ وسانده ووقف معه في دعوته وهم القسم الأصغر ومنهم من عاداه و أنكر ذلك عليه وهم القسم الأكبر<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الجزيرة العربية، مطابع دار الكتب، بيروت، لبنان، ب ت، ص 63 .

<sup>2</sup> محمد بشير السهسواني، صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان، ط5، مكتبة المنار، مصر، القاهرة، 1395 هـ، 1975 م، ص 410.

<sup>3</sup> حسين خلف الشيخ خزعل، المصدر السابق، ص 64 .

بعدها تقرر لدى الشيخ الانتقال إلى العيينة بعد أن هدى الله تعالى رئيسها عثمان بن معمر لقبول هذا الدين وكانت العينة في وقتها أقوى من حريملاء، كما أنها كانت مسقط رأس الشيخ فاستتب له الأمر وازداد عدد المنظمين إلى دعوته بسرعة<sup>1</sup>.

لكن سرعان ما انقلبت الأمور على الشيخ مرة أخرى حيث أصبحت حياته في خطر و أخبره عثمان بن معمر أنه غير قادر على حمايته وسأله أن يغادر بلدته ، وكما كان عليه الحال فقد غادر الشيخ العيينة لينتهي به الأمر في الدرعية التي كانت البداية الأولى لتأسيس دولة تحميه وتتر فكره بالسيف حينا و اللين أحيانا أخرى<sup>2</sup>.

### 3- كتابات الشيخ

لقد أثرى الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب المكتب الإسلامية بالعديد من الكتب القيمة في شتى العلوم الشرعية وعلى وجه الخصوص في مجال العقيدة التي أولاها رحمه الله جل اهتمامه سواء في الدعوة أو التعليم أو التأليف .

و يجدر بنا الإشارة إلى أن أغلب المؤلفات التي تركها الشيخ كانت ذات عبارة سهلة وأسلوب واضح لا تعقيد فيه ولا غموض ، واعتمد الشيخ في تأليفها بمنهج السلف الصالح بالاستدلال بالكتاب والسنة وأقوال الصحابة والأئمة المحققين بعيدا عن الفلسفة وهي تختلف في أسلوبها و طريقة عرض موضوعاتها ، اما عن طريقة تأليفها فانها تختلف من كتاب لآخر فمنها ما نهج فيه الشيخ منهج عرض الأدلة من الآيات و الأحاديث و استنباط منها بعد ذلك المسائل ذات المعاني الكثيرة ، ومنها ما يعرض الأدلة دون أن يذكر فيها مسائل أو شرح ولعل من أبرز كتب الشيخ<sup>3</sup>:

### 3-1- في مجال العقيدة :

<sup>1</sup> طه حسين ن الحياة الأدبية في جزيرة العرب ، ط1 ، مكتبة النشر العربي ، دمشق، 1354 هـ ، 1935 م ، ص 33.

<sup>2</sup> د. أحمد زكرياء الشلق ، العرب و الدولة العثمانية من الخضوع إلى المواجهة ( 1516-1916 ) ، ط1، مصر العربية ، القاهرة ، 2002 ،

<sup>3</sup> أحمد ابن عطية ابن عبد الرحمان الزهراني ، المرجع السابق ، ص 115 .

- أ- التوحيد الذي هو حق الله على العبيد : وهو أول و أشمل ما كتب الشيخ رحمه الله في توضيح عقيدة التوحيد الخالص من شوائب الشرك ويتكون من ستة وستون باب .
- ب- أصول الإيمان : ويتكون من اثني عشر باب أولها باب معرفة الله و الإيمان به و آخرها باب ترك التكلف و التنطع<sup>1</sup>.
- ج- فضل الإسلام : ويتكون من ثلاثة عشر باب أولها باب فضل الإسلام و آخرها باب التحذير من البدع .
- د- ثلاثة أصول : اشتمل هذا الكتاب على المسائل الأربعة و الأصول الثلاثة التي هي واجب على كل مسلم ومسلمة تعلمها<sup>2</sup>.
- هـ- القواعد الأربعة : ذكر فيها الشيخ محمد بن عبد الوهاب أربع قواعد هامة والتي استنبطها من كتاب الله تعالى .
- و- مسائل الجاهلية .
- ز- الكبائر : يتكون مائة وأربعة وعشرون باب أولها باب اكبر الكبائر و آخرها باب ما جاء في أخوة الإسلام وحق المسلم على المسلم .
- ح- كشف الشبهات : يبين فيه مفهوم التوحيد .
- ط- مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد .
- ي- رسالة في الرد على الرافضة<sup>3</sup> .
- 3-2- في التفسير :

<sup>1</sup> الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، كتاب التوحيد ، المركز الإسلامي للطباعة و النشر ، المملكة العربية السعودية ، ب ت ، ص 7-8 .

<sup>2</sup> أحمد ابن عطية ابن عبد الرحمان الزهراني ، المرجع السابق ، ص 117 .

<sup>3</sup> عمر سليمان الأشقر ، المرجع السابق ، ص 88 .

أ- تفسير آيات من القرآن الكريم : بدأ فيه بصورة الفاتحة و ختمه بصورة الناس .

ب- مختصر تفسير صورة الأنفال .

ج- كتاب فضائل القرآن .

3-3- في الحديث :

أ- مجموع الحديث على أبواب الفقه : جمع فيه أحاديث شتى من الكتب الستة

وغيرها .

ب- أحاديث الفتن و الحوادث : مبدوءا باب الفتن مختوما في خروج الدابة<sup>1</sup> .

3-4- في الفقه :

أ- مختصر الإنصاف و الشرح الكبير .

ب- الطهارة : ويشتمل هذا الكتاب على اثنا عشر باب أولها وهو باب أحكام المياه

و آخرها باب النفائس .

ج- شروط الصلاة و أركانها و واجباتها .

د- آداب المشي إلى الصلاة : ويشتمل على عشرة أبواب .

هـ- الزكاة : ويشتمل على عشرة أبواب .

و- الصيام : وفيه باب ما يفسد الصوم .

ز- أحكام الصلاة .

ح- أحكام تمنى الموت<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> الشيخ أحمد ابن حجر بن محمد آل أبو طامي آل ابن علي ، الشيخ محمد ابن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته

الإصلاحية وثناء العلماء عليه ، ط2 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الرباطن المغرب ، ب ت ، ص 29-30 .

<sup>2</sup> علي الطمطاوي ، محمد ابن عبد الوهاب ، ج2 ، ط1 ، مطابع دار الفكر ، دمشق ، 1381 - 1961 ، ص 45-46 .

3-5- في السيرة :

- أ- مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم .  
 ب- بعض فوائد صلح الحديبية : ذكر فيه تسعة وثلاثون فائدة .  
 ج- السيرة المطولة و الهدى النبوية .

3-6- أصول الفقه :

- وقد ذكر للشيخ مؤلف واحد في هذا المجال ألا وهو : قواعد تدور عليها الأحكام .

3-7- المختصرات و الأحكام :

- أ- مختصر زاد المعاد لابن القيم الجوزية .  
 ب- مسائل لخصها الشيخ من كلام الشيخ ابن تيمية <sup>1</sup> .  
 ج- مبحث الاجتهاد و الخلاف وهذه المؤلفات عبارة عن رسالة منقولة من كتاب الشيخ ابن القيم الجوزية ( أعلام الموقعين ) .  
 إضافة إلى كل ما ذكرناه من مؤلفات الشيخ فهناك فتاوى وخطب ورسائل شخصية ورسائل عددها مائة واثنان فتوى فقهية و ثمانية وثلاثون خطبة منبرية و ما يربو على خمسة وعشرون مسألة وواحد وخمسون رسالة شخصية على وجه التقريب <sup>2</sup> .

• الرسائل الشخصية :

<sup>1</sup> السيد يوسف ، فجر الحركة الإسلامية المعاصرة - الوهابية - السنوسية - المهدية ، ط1 ، مصر العربية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2000 ، ص 39 .

<sup>2</sup> السيد يوسف ، فجر الحركة الإسلامية المعاصرة - الوهابية - السنوسية - المهدية ، المرجع السابق ، ص 40 .

أما من ناحية الرسائل التي كتبها الشيخ محمد بن عبد الوهاب فقد كانت عبارة عن مراسلات شخصية بينه وبين زعماء ووجهاء القرى و المدن المجاورة إما يحثهم فيها على أمور الدين و الشرع و يطلعهم على منهجه و يوضح لهم الأمور التي صدرت منه . أو أنها عبارة عن اجابات وردود على تلك المراسلات التي أرسلت له من طرف شيوخ ورؤساء القرى المجاورة يطلبون فيها من الشيخ تفسير بعض الأمور .

ومما لاشك فيه أن رسائل الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب كانت في بعض الأحيان أبلغ من مؤلفاته لأن تلك الرسائل تكشف لنا الجانب الحقيقي من شخصية الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولعل أبرز نقطة يلاحظها المتأمل في رسائل الشيخ تمسكه بالبساطة والأصالة و بعده عن التكلف الزائد<sup>1</sup>.

فأغلب الرسائل للشيخ جاءت تبتدئ بقوله " من محمد بن عبد الوهاب إلى فلان بن فلان السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد " وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على انسجام الشيخ الواضح والجلي والقوي مع مجتمعه وبيئته التي ترعرع فيها ، في حين أن المحيط السائد كان يشهد غزو المؤثرات الأجنبية .

لكن يجدر بنا الإشارة أن تمسك الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأصالته وبساطته لم يمنعه من التنازل في بعض الأحيان لما كان يعلمه من مكانة كبيرة لعلماء ووجهاء مكة والمدن المجاورة ومدى تأثيرهم في مسيرة دعوتهم<sup>2</sup>.

حيث نجد في بعض المناسبات يتخلى عن أسلوبه المعتاد ويذهب إلى أسلوب آخر مستعملا فيه التكلف وعلى سبيل المثال في رسالة بعثها الشيخ جاء مطلعها كالتالي " من محمد بن عبد الوهاب إلى العلماء الأعلام في البلد الحرام نصر الله بهم سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام وتابعي الأئمة الأعلام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عبد الله صالح العثيمين ، المرجع السابق ، ص 38 .

<sup>2</sup> نفسه ، ص 39 .

<sup>3</sup> حسين ابن غنام ، المصدر السابق ، ص 144 .

حيث نجده هنا استعمل نوع من المجاملة اللبقة فجاءت ديباجة رسالته مشتملة على نوع من السجع المتكلف فلم يتوقف به الأمر عند التفضيم و الدعاء للعلماء بالعز بل تجاوزه إلى الإشارة الذكية للشريف بصفته النسبية أو بنصرة الدعوة<sup>1</sup>.

• وفاته:

توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في يوم الاثنين آخر شهر شوال سنة ألف ومائتان و ستة للهجر ، وله من العمر نحو اثنان وتسعون عاما ويقول البعض واحد و تسعون عاما ، قضاها رحمه الله في طلب العلم والتنقل في رحلات الاستزادة من زاده المعرفي والتعرف على أحوال المسلمين ، حتى استطاعة أن يغير مجرى الحياة في الجزيرة العربية بل حتى العالم الإسلامي حيث أحدث نهضة إصلاحية وحركة عظيمة ساهمت في الرجوع بالدين الإسلامي إلى تعاليمه الصحيحة بالرغم من كل ما واجهه من التعنت وعدم الرضا والتهميش<sup>2</sup>.

المبحث الثاني : مصادر ومبادئ الحركة الوهابية

1 - التعريف بالحركة :

الوهابية نسبة إلى محمد بن عبد الوهاب هي حركة دينية ظهرت في القرن 12م -18م في منطقة نجد وسط شبه الجزيرة العربية<sup>3</sup>.

كما أن كلمة الوهابية ذاتها صفة يطلقها كثير من الدارسين على أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب في العقيدة و على الذين لبوا دعوته وانظموا إلى الدولة التي قامت على أساسها في وسط الجزيرة العربية كما أن الواضح أن النسبة في الكلمة وإن تكن أقرب إلى اسم الوالد

<sup>1</sup> عبد الله صالح العثيمين ، المرجع السابق ، ص 40 .

<sup>2</sup> أحمد ابن عطية ابن عبد الرحمان الزهراني ، المرجع السابق ، ص 120 .

<sup>3</sup> ياسين ابن علي ، المرجع السابق ، ص 7 .

من اسم الشيخ نفسه ، نسبة صحيحة من الناحية اللغوية . ذلك أنها لا تختلف مثلاً عن نسبة الحنبلية إلى أحمد بن حنبل<sup>1</sup>.

لكن ذهب بعض المؤرخين بالقول بأن تسمية هذا المذهب بالوهابي وأتباعه بالوهابيين خطأ فاحش نشأ على الدعايات الكاذبة التي كان يبثها أهل الأغراض .

ويقولون بأننا لسنا أصحاب مذهب جديد أو عقيدة جديدة ولم يأت محمد بن عبد الوهاب بالجديد فعقيدتنا هي عقيدة السلف الصالح التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ونحن نحترم الأئمة الأربعة مالك و الشافعي و أحمد و أبي حنيفة وكلهم محترمون في نظرنا و نحن في الفقه نأخذ بالمذهب الحنبلي<sup>2</sup>.

أما عن أنصار الدعوة أي دعوة محمد بن عبد الوهاب فيما مضى فإنهم كانوا لا يرضون بالتسمية المشار إليها فيما سبق ( الوهابية ) و إنما يسمون أنفسهم ودعوة إمامهم تسميات أخرى فأحياناً يسمون أنفسهم المسلمين و يسمون الدعوة التي لبوها دين الإسلام وأحياناً يستعملون صفات أكثر التصاقاً وطبيعة الدعوة فيطلقون على أنفسهم اسم الموحدين وعلى دعوتهم دعوة التوحيد أو الدعوة السلفية وهم بذلك يظهرون مدى تميزهم على المجتمعات التي انتشرت فيها معتقدات خاطئة<sup>3</sup>.

كما أن الحركة الوهابية أولى الحركات الإصلاحية التي ظهرت في الدولة ولهذه الحركة ميزة وهي ظهورها في إقليم صحراوي والبيئة الصحراوية هي المناسبة لظهور الدعوات الإصلاحية فهذه البيئة تكون بعيدة على المؤثرات المدينة عن حياة الشرق التي

<sup>1</sup> عبد الله صالح العثيمين ، المرجع السابق ، ص 11 .

<sup>2</sup> محمد ابن سعد الشويعر ، تصحيح خطأ حول الوهابية ، ط3 ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، المدينة المنورة ، 1419 هـ ، ص 133-134 .

<sup>3</sup> عبد الله صالح العثيمين ، المرجع السابق ، ص 12 .

أفسدها الانغماس في اللذات و الترف . وهي أي الصحراء الأكثر تقبلا و تدعوا إلى التقشف و البساطة و المثل العليا<sup>1</sup>.

ويمكن أن نلخص هذه الحركة في الأخير بأنها حركة دينية و سياسية في نفس الوقت و لا أدل على هذا أن حققت الإصلاح الديني المطلوب تحت حماية حكومة مستقلة أساسها الدعوة<sup>2</sup>.

وهذا الرأي هو الأقرب في وصف حقيقة الدعوة على الرغم من جميع الآراء تكون متأثرة من قريب أو بعيد أو بشكل مباشر أو غير مباشر . فالدعوة السلفية دعوة جامعة للأمور السياسية و الدينية بل حتى الاجتماعية و الاقتصادية إذ أن هدفها الأسمى إقامة مجتمع إسلامي متكامل تحت حماية دولة إسلامية تتخذ من الإسلام عقيدة ومنهاجا في جميع شؤونها<sup>3</sup>.

## 2- مصادر الدعوة الوهابية :

**1-2- القرآن الكريم :** يعتبر القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع الإسلامي، ويظهر اهتمام محمد بن عبد الوهاب بالقرآن الكريم من خلال حفظه له في سن صغيرة و الذي يتعمق في النظر إلى مؤلفات محمد بن عبد الوهاب يرى اهتمامه الكبير من خلال سرده لآيات القرآن الكريم حتى أنه لا تكاد تخلو أي مؤلفة له من الاستدلال بالقرآن<sup>4</sup>.

**2-2- السنة النبوية :** و تعتبر هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بحيث نقول أنه من أطاع الرسول ووجد الله تعالى لا يجوز له موالاة من حاد الله ورسوله ولو كان أقرب

<sup>1</sup> جمال الدين الشيال ، محاضرات عن الحركات الإصلاحية و مراكز الثقافة في الشرق الإسلامي الحديث ، مؤسسة هنداوي ، 2017 ، المملكة العربية السعودية ، ص 47-48 .

<sup>2</sup> عبد الله ابن ابراهيم ابن علي التركي ، منطقة سدير في عهد الدولة السعودية الأولى ، دار الملك عبد العزيز ، 1425 هـ ، الرياض ، السعودية ، ص 131 .

<sup>3</sup> عبد الله ابن ابراهيم ابن علي التركي ، المرجع السابق ، ص 132 .

<sup>4</sup> سليمان ابن صالح الحراشي ، تاريخ نجد من خلال الدرر السنوية في الأجوبة النجدية ، ط1 ، دار العربية للموسوعات ، بيروت ، لبنان ، 1427 هـ ، 2008م ، ص 315.

قريب إليه . وجاء الدليل من القرآن الكريم في قوله تعالى <sup>1</sup>: ( لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۗ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۗ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۗ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ )<sup>2</sup>.

2-3- آثار السلف الصالح : وهم المصدر الثالث للتشريع الإسلامي و المقصود

بالسلف الصالح هم الذين جاءوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم من صحابة النبي رضوان الله عليهم والتابعين وتابعي التابعين حيث نجد أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب كان متأثراً أشد التأثير بأصحاب المذهب الحنبلي . وكثيرا ما يجد الباحث في مؤلفات الشيخ الإمام و أتباعه أقوالا للأئمة الأربعة و خاصة أحمد ابن حنبل حيث أن الشيخ تأثرا في حياته بثلاث علماء وهم :

( أحمد ابن حنبل و أحمد ابن تيمية و محمد بن قيم الجوزية )<sup>3</sup> .

أما عن الإمام أحمد ابن حنبل فقد تأثر به الشيخ في ورعه وتقواه و في كفاحه لنصرة السنة و محاربة البدع وهذا أمر طبيعي نظرا لانتشار مذهب الشيخ الإمام أحمد ابن حنبل في نجد منذ القرن العاشر للهجرة .

و أما عن أحمد ابن تيمية فقد تأثر الشيخ بمؤلفاته حتى أنه نسخ بعض تلك المؤلفات بخط يده واستطاع أن يترجم آراء ابن تيمية إلى عمل .

أما فيما يخص تأثره بمحمد ابن قيم الجوزية فقد كان هذا الأخير تلميذا للشيخ ابن تيمية وقد تأثر به الشيخ في زهده وورعه وكفاحه ضد الشرك و البدع<sup>4</sup> .

<sup>1</sup> محمد بن عبد الوهاب ، الأصول الثلاثة ، ط1 ، مكتبة الهمة ، الرياض ، 1437 هـ ، ص 12 .

<sup>2</sup> سورة المجادلة ، الآية : 22 .

<sup>3</sup> محمد ابن عبد الله ابن سليمان السلماني ، المرجع السابق ، ص 31 .

<sup>4</sup> محمود شكري الالوسي ، تاريخ نجد ، ط1 ، شركة دار الوراق ، 2007 ، بغداد ص 49 .

### 3- مبادئ الحركة الوهابية :

و لقد بنى الشيخ محمد بن عبد الوهاب حركته على مجموعة من المبادئ و الأسس و التي يمكن أن نحصرها في المبادئ التالية :

#### 3-1- التوحيد : يمكن أن يقال دون تحفظ أن قضية التوحيد أهم قضية تناولها

الشيخ و أتباعه وقد أنكر الشيخ كل عمل أو اعتقاد لا يتفق مع مبادئ التوحيد و وصفوه بأنه شرك كما كفروا كل شخص يعتقد هذا الاعتقاد وقد اشتهر الشيخ بأربع مسائل أساسية تميز ما يدعوا إليه و هاته المسائل هي :

- الأولى بيان التوحيد .

- الثانية بيان الشرك .

- الثالثة تكفير الذين يعلمون أن التوحيد هو دين الله ورسوله و مع ذلك يبغضونه و يصدون الناس عنه .

- الرابعة الأمر بقتال هؤلاء خاصة حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله<sup>1</sup>.

• و يقسم الشيخ التوحيد إلى ثلاثة أقسام :

أ - توحيد الربوبية : ويعرف الشيخ هذا النوع على أنه توحيد الله في أفعاله كالاعتقاد

والإقرار بأنه الخالق الرازق المدبر للكون<sup>2</sup>، وجاء دليل ذلك من القرآن الكريم قوله تعالى :

" (قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَيُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۗ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ۗ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ) <sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عبد الله صالح العثيمين ، المرجع السابق ، ص 107-108 .

<sup>2</sup> محمود شكري الالوسي ، المرجع السابق ، ص 106-107-108 .

<sup>3</sup> سورة يونس ، الآية : 31 .

ب- توحيد الألوهية : بالنسبة للشيخ هذا النوع من التوحيد هو أهم أقسام التوحيد وهو توحيد الله بالأقوال والأفعال التي يعبدونه بها مثل : الدعاء و النذور<sup>1</sup>.

ج- توحيد الأسماء و الصفات : وهو الاعتقاد بأن الله ليس كمثله شيء في الأرض و لا في السماء وهو السميع البصير .

- ويرى الشيخ بأن التوحيد يجب أن يكون بالقلب و اللسان و العمل وإذا نقص منه شيء فقد اختل ميزان التوحيد<sup>2</sup>.

3-2- الشفاعة : ويقسم الشيخ الشفاعة إلى قسمين منفية و مثبتة فالشفاعة المنفية ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله<sup>3</sup>. في قوله تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ )<sup>4</sup>. و قوله أيضا : ( وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ )<sup>5</sup>.

أما الشفاعة المثبتة وهي التي تطلب من الله تعالى في قوله تعالى : ( مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ )<sup>6</sup>.

3-3- زيارة القبور و البناء عليها : ومعنا يبين الشيخ محمد أن ما يفعله الناس عند قبور الصالحين ما هو منافي للتوحيد .

ويقسم الشيخ زيارة القبور إلى ثلاثة أنواع وهي :

<sup>1</sup> الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، كشف الشبهات ، وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف و الدعوة و الإرشاد ، الرياض ، 1419 هـ ، ص 5 .

<sup>2</sup> أحمد قاسم النفيس ، نقض الوهابية ، دار الميزان ، 1431 هـ ، 2010 م ، ص 209 .

<sup>3</sup> محمد بن عبد الوهاب ، المصدر السابق ، ص 58 - 59 .

<sup>4</sup> سورة البقرة ، الآية : 254 .

<sup>5</sup> سورة يونس ، الآية : 18 .

<sup>6</sup> سورة البقرة ، الآية : 255 .

أ- الزيارة الشرعية : وهي يقصد بها تذكر الآخرة و الترحم على الميت و الدعاء له بالمغفرة.

ب- الزيارة الشركية : وهي ما يفعله الوثنيون عند القبور من الشرك بصرف أحد أنواع العبادة لصاحب القبر والتي لا تصلح إلا لله تعالى .

ج- الزيارة الكفرية : وهي تلك الأفعال التي تتم عند القبور كأن يدعوا صاحب القبر كشف

ضره و جلب الخير له وشفاء الأمراض و الأسقام<sup>1</sup>.

3-4- البدع : في قول الشيخ أن البدعة و السنة لا تجتمع في آن واحد فكلما ازداد المؤمن تمسكا بالسنة ازداد بعدا عن البدعة و إنكارا لها . و البدع من أبرز المنكرات العقائدية التي احتسب عليها الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

3-5- الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر : ويجب على العالم أن يعمل بها بثلاثة شروط :

- أن يعلم ما هو المعروف وما هو المنكر . وان يعرف حالة المأمور و المنهي .
- أن يكون رفيقا في طريقته .
- أن يكون صبور على ما قد يترتب به من أذى<sup>2</sup>.

3-6- التكفير و القتال : وهما الموضوعان اللذان لقايا جدلا بين الشيخ و أتباعه وبين خصومهم ، حيث يقول الشيخ أن هناك أعمال تؤدي إلى الكفر وتبرر تكفير أي إنسان يقوم بها كما أن الإنسان لا يجب أن يحكم بخروج أي مسلم عن الإسلام ما لم يمكن مؤهلا تأهيلا جيدا بالعلم و معرفة الدليل من القرآن و السنة .

<sup>1</sup> عبد العزيز ابن عبد الله ابن الباز : المرجع السابق ، ص 47 - 48 .

<sup>2</sup> أسرة بنت كامل بن عبد الله أسرة ، احتساب الشيخ محمد عبد الوهاب ، ط1 ، دار الوطن للنشر ، الرياض ، السعودية ، 1419 هـ ، 1998 م ، ص 182- 193 .

3-7- الاجتهاد و التقليد : يقول الشيخ أن الله فرض على عباده طاعته و طاعة رسوله ولم يفرض طاعة أي مخلوق آخر . و قد أنكر الشيخ أنه يدعي حق الاجتهاد لنفسه حيث أنه لم يكن ضد التقليد كلية في قوله " لا نستحق مرتبة الاجتهاد كلية ... ولا مانع في الاجتهاد في بعض المسائل دون الأخرى " <sup>1</sup>.

### المبحث الثالث : انتقال الشيخ إلى الدرعية وقيام الدولة السعودية الأولى

#### 1- مكانة الشيخ في العينة :

عند انتقال الشيخ إلى العينية كان يتأسها أمير جديد هو " عثمان بن محمد بن عبد الله بن معمر " والذي أحب الشيخ واعتقد بدعوته وأعلن ذلك بين رجاله المقربين والشيخ بقي ثمانية أشهر حتى أعلن دعوته فلقى شيئاً من النجاح و لكنه لقي كذلك شيئاً من المقاومة حتى أنه كان الكثير من أقاربه ضده <sup>2</sup>.

ولقد كان الأمير يتصف بالحماسة في نصره الشيخ محمد حيث قال الشيخ للأمير " إنني أرجو إن أنت قمت بنصرة لا إله إلا الله ، أن يظهر الله تعالى وتملك نجدا و أعرابها". فساعده عثمان على ذلك و أعلن الشيخ الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر وهذا ما يجعلنا على أن الفترة التي قضاها الشيخ في العينة كانت لها الأثر البالغ في انتشار الدعوة حيث هناك من يقول بأن فترة إقامة الشيخ في العينة كانت لا تتعدى الأربع سنوات وقد كتب الشيخ رسائل كثيرة يشرح فيها عقيدة التوحيد و كان الناس يتداولون رسائله ويتزايدون كل يوم <sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عبد الله صالح العثيمين ، المرجع السابق ، ص 117 - 118 - 131 - 132 .

<sup>2</sup> الشيخ عثمان ابن عبد الله ابن بشر ، المصدر السابق ، ص 38 .

<sup>3</sup> منير العجلاني ، تاريخ البلاد العربية السعودية ، ط2 ، ج2 ، دار الشبل للنشر و التوزيع ، الرياض ، 1413 هـ ، 1994 م ، ص 220-221-222.

- أعمال الشيخ في العينية :

وقد نستطيع تلخيص أعمال الشيخ في العينية في ما يلي مكافحة الشرك عمليا وتحقيق أسلوب سد الذريعة " وذلك يقطع الأشجار التي يعتقد فيها العامة ، و هدم القباب المبنية على القبور ، التي كانوا يتعبدونها ، لأن الناس قد يعجزون عن فهم الأقوال لكن في المقابل يأخذون مباشرة بالأعمال التي يرونها .

وسانده الأمير في ذلك و أمر الناس بقطع الأشجار وهدم القباب<sup>1</sup>.

وقطع الشيخ شجرة " الذيب " بيده وأما شجرة " قربوه " فقطعها ثنيان بن سعود و مشاري وهما أخوان.

لأمير الدرعية مع نفر من الناس<sup>2</sup>.

2- خروج الشيخ من العينية وانتقاله إلى الدرعية :

2-1- خروج الشيخ من العينية :

كانت لحادثة المرأة التي زنت واعترفت بذنبها للشيخ و أعادت الاعتراف مرات و الذي أمر بدوره بإقامة الحد عنها دور في رحيل الشيخ من العينة حيث أنه عند سماع رئيس الأحساء سلمان بن محمد بالخبر أرسل إلى عثمان رئيس العينة كتابا يتهدده إن لم يقتل الشيخ أو يخرج به بقطع خراجه عنده في الأحساء . والذي تردد في بادئ الأمر لكن أرسل خبر إلى الشيخ و أخبره بأن سلمان سليمان بن محمد أمر بقتلك ولا نستطيع مخالفة أمره ويقال بأن عثمان أمر فرسانه بقتل الشيخ في الطريق لكن لم يتحقق ذلك<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> أحمد محمد الضبيبي ، آثار الشيخ محمد ابن عبد الوهاب ، 2ط ، دار المريخ ، الرياض ، 1402 هـ ، 1982 م ، ص 12 .

<sup>2</sup> حسين ابن غنام ، المصدر السابق ، ص 40.

<sup>3</sup> الشيخ عثمان ابن عبد الله ابن بشر ، المصدر السابق ، ص 39 - 40 - 41 .

## 2-2- الوصول إلى الدرعية و الإقامة :

**لمحة جغرافية عن الدرعية :** تقع مدينة الدرعية على ضفتي وادي ( العرض ) الذي يخترق سلسلة جبال ( العارض ) في منطقة يطلق عليها ( العروض ) . ويطلقون عليها أيضا اسم نجد . أما عن معنى العروض ، فهي سلسلة جبال الحجاز وما يتصل بها من حرار و أما العارض فهو الجبل الممتد عرضا وسط الجزيرة<sup>1</sup> .

بعد وصول الشيخ إلى الدرعية ذهب إلى أحد أهالي الدرعية محمد بن سليمان العريني والذي انتابه الخوف و أخذ الشيخ يهدئه إلى أن هدأ و غلبت عليه المروءة . وشاع خبر وجود الشيخ في دار ابن سليمان و أصبحت دار ابن سليمان مدرسة يلتقي فيها طلاب العلم . لكن علموا بأن الخبر لا محالة سيصل إلى محمد بن سعود فاجئوا إلى إخباره ورأوا بأن الطريقة الوحيدة هي امرأته التي عرف عنها سمو أخلاقها ورجاحة عقلها وتم الرأي . حيث أخبرت زوجها الأمير محمد بن سعود بمقدم الشيخ لاجئا إلى الدرعية واستثارت فيه شيمته العربية وكرمه فما كان منه إلا سعيه للقاء الشيخ شخصيا<sup>2</sup> .

## 3- قيام الدولة السعودية الأولى :

في سنة 1446 هـ ( 850 هـ ) توجه مواطن من القطيف بالأحساء يدعى ربيعة بن مانع ، يزور ابن عمه . ابن درع زعيم عشيرة الدروع . وكان ابن درع رجلا مبسورا . فاقتطع له ربيعة قطعتان من الأرض تبعدان قليلا في أعالي الوادي و هكذا بدأت هجرة الدروع إلى ذلك الوادي . ومع تقادم الزمن سمى المكان بالدرعية . وقد تمكن الابن مانع وأبناءؤه من توسيع رقعة الأرض . و إلى هؤلاء الأجداد يعود نسب الأمير محمد ابن سعود الذي بايعه الشيخ محمد ابن عبد الوهاب إماما للمسلمين عام (1744) هـ . حيث خاذ آل سعود في

<sup>1</sup> محمد الفهد عيسى ، الدرعية قاعدة الدولة السعودية الأولى ، ط1 ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 1415 هـ ، 1990م ، ص

11- 13 .

<sup>2</sup> نفسه ، ص 46 .

الدرعية حرب طويلة مع إمارات عديدة<sup>1</sup>.

### 3-1- اللقاء بين محمد بن سعود و الشيخ: بعد علم محمد بن سعود\* بتواجد

الشيخ في الدرعية قدم إليه ودخل عليه في دار ابن سويلم وقال " أبشر ببلاد خير من بلادك وبالعزيز و المنعة فقال الشيخ و أنا أبشرك بالعزو التمكين و النصر المبين وهذه كلمة التوحيد التي دعت إليها الرسل كلهم ، وجعل الشيخ يشرح الإسلام للأمير محمد ابن سعود وشرائعه و ما يحل و ما يحرم وما عليه النبي صلى الله عليه و سلم وأصحابه من الدعوة و التوحيد ، فلما شرح الله صدر محمد ابن سعود تفررت المبايعة<sup>2</sup>.

### 3-2- البيعة الكبرى : قبل مبايعة الأمير للشيخ محمد قال له " يا شيخ إن

هذا دين الله ورسوله الذي لا شك فيه ، و أبشر بالنصرة له و الجهاد لمن خالف التوحيد ولكن أريد أن أشرط عليك اثنين :

أ: نحن إذا قمنا في نصرتك و الجهاد في سبيل الله لنا و لك البلدان أخاف أن ترحل عنا و تستبدل بنا غيرنا ، فأجاب الشيخ " أبسط أيها الأمير يدك ، الدم بالدم و الهدم بالهدم<sup>3</sup>.

ب: إن لي على الدرعية قانونا آخذه منهم في وقت الثمار و أخاف أن تقول

لا تأخذ منهم شيئاً .

<sup>1</sup> محمد موسى عبد الله ، إمارات الساحل و عمان و الدولة السعودية الأولى ، ج1 ، المكتب المصري الحديث للطباعة و النشر ، القاهرة ، 1978 م ، ص 119-120 .

\* محمد بن سعود : هو محمد بن سعود بن مقرن ابن مرخان ابن إبراهيم ابن موسى بن ربيعة بن مانع ، يعتبر آخر أمراء الدرعية و أول أئمة آل سعود ، عند وفاته أبحاث الدرعية من أكبر مدن نجد و أعتاها و أقواها ، ينظر : راشد بن علي الحنبلي ابن جريس ، مثير الوجد في أنساب نجد ، دار الملك للنشر و التوزيع ، الرياض ، ص 162 .

<sup>2</sup> مديحة أحمد درويش ، تاريخ الدولة السعودية ( حتى الربع الأول من القرن العشرين ) ، دار الشروق للنشر و التوزيع و الطباعة ، ب ت ، القاهرة ، ص 24-25 .

<sup>3</sup> علي المحافظة ، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ، الأهلية للنشر و التوزيع ، بيروت ، 1987 ، ص

فأجاب الشيخ " فعمل الله أن يفتح لك الفتوحات فيعوضك الله من الغنائم ما هو خير منها " <sup>1</sup>.

وبعد هذا الحوار بسط الأمير يده و بايع الشيخ على دين الله و رسوله و الجهاد في سبيل الله و إقامة شرائع الإسلام و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر .

ويتضح لنا جليا أن الاتفاق كان اتفاقا شفويا ولو أنه جاء مكتوبا لكن وثيقة تاريخية وبالرغم بالمعلومات التي عندنا عن الاتفاق إلا أن معلوماته تظل ناقصة <sup>2</sup>. وترجع عدم كتابة هذا الاتفاق حسب اعتقاد الكاتب إلى الآتي:

أ- إن الكثير من العهود و المواثيق الجماعية في العهود الإسلامية وغيرها جاءت غير مكتوبة .

ب- إن الاتفاق يعد من الوجهة القانونية يمثل الجماعة ، فهو اتفاق بين الشيخ و مؤيديه و بين الأمير و السلطة.

ج- إن الاتفاق على أساس ديني و من هنا جاء فإذا هذا الاتفاق مكتوبا أو شفويا فهو سياتن قال تعالى : " وَ أَوْفُوا بعهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ " .

و بهذا الاتفاق تم تشكيل الدولة السعودية الأولى و أصبحت الدرعية القاعدة الأولى للدولة السعودية و أميرها يلقب بالإمام <sup>3</sup>.

<sup>1</sup> اليكس فاسيليف ، المرجع السابق ، ص 113 .

<sup>2</sup> حسين بن غنام ن المصدر السابق ، ص 87 .

<sup>3</sup> عبد الفتاح أبو عليا ، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى ، دار المريخ ، الرياض ن السعودية ، 1411 هـ ، 1991 م ، ص 21-22.

# الفصل الثاني : انتشار الحركة ورد فعل العثمانيين ونتأجه

المبحث الأول: توسعات الدولة السعودية الأولى

المبحث الثاني: الحملات المصرية العثمانية ضد الدولة السعودية الأولى

المبحث الثالث: آخر حملات محمد علي باشا وسقوط الدولة السعودية الأولى

## المبحث الأول : توسعات الدولة السعودية الأولى

### 1- توسعات الدولة السعودية الأولى في منطقة نجد:

لقد قضت الدولة السعودية الأولى أكثر من نصف قرن وهي تعمل من أجل توحيد نجد تحت الحكم السلفي السعودي ، وخاضت الدولة حروباً طويلة مع البلدان المجاورة للدرعية في نجد من أجل عملية التوحيد المذكورة ، أدرج هنا عدداً من النماذج التطبيقية على العلاقة الحربية التي سادت جو العلاقات بين الدولة السعودية الجديدة بين القوى السياسية المحلية في نجد التي وقفت في صف القوى المعادلة للدعوة و الدولة<sup>1</sup>.

#### 1-1- منطقة العيينة : رجب أمير العيينة عثمان بن حمد بن معمر بالشيخ محمد بن

عبد الوهاب واعتنق دعوته في بدايتها وشارك في هدم الكثير من القباب كان الناس يتبركون بها ومن العيينة أذيعت أول مرة مبادئ الدعوة السلفية لكنه يضغط من حاكم الأحساء سليمان بن محمد زعيم بني خالد أخرج الشيخ من بلده ، وبعد خروج الشيخ من العيينة إلى الدرعية ندم على فعلته حينما رأى ما اكتسبته الدرعية من عزة وسمعة بعد انتقال الشيخ إليها<sup>2</sup>.

ومنذ إعلان أمير العيينة عثمان بن حمد بن معمر خضوعه للدرعية منذ البداية إلا أن الأحداث أثبتت أنه لم يكن صادقاً في ولائه للدرعية ، ففي عام 1160 هـ لم يشارك في موقعة دلفة \* ضد دهام بن دواس ولكنه لما علم باكتشاف أمره طلب من الأمير محمد بن سعود و الشيخ محمد بن عبد الوهاب الصفح و الغفران ، فأجيب إلى مطلبه ولكنه لم يرتدع و أستمر في نفاقه ضد الدولة السعودية ، ولكنه سرعان ما اكتشف أهل بلده عدم صدقه في الولاء ، فقام جماعة منهم بغتله سنة 1163 هـ - 1749 م ، وتولى إمارة العيينة سلطان

<sup>1</sup> عبد الفتاح حسن أبو علي ، المرجع السابق ، ص 23 ، أنظر : الملحق رقم 2 .

<sup>2</sup> أسماء شرماط وزهور كلوشي ، المرجع السابق ، ص 51 .

\* موقعة دلفة : وقعت بين أهل العيينة و أهل الدرعية و أهل منفوحة ، خرجوا في ربيع الأول من سنة 1164 هـ وساروا إلى الرياض لكن دهام بن دواس علم بالأمر فاتجه الوهابيون إلى الرياض واقتتلوا قتالاً شديداً . ينظر : ابن بشر ، تاريخ نجد ، ج 1 ، ص 62 .

ابن محسن المعمري ، وهكذا نجحت الدرعية في القضاء على بيت آل معمر وضمنت عدم مناهضة العيينة لها <sup>1</sup>.

### 1-2- منطقة حريملاء : أما حريملاء الواقعة إلى الشمال من العيينة فقد أعلنت

خضوعها للدولة السعودية في أول الأمر حيث بايع أهل حريملاء للشيخ محمد بن سعود منذ عام 1158 هـ واشتركوا في معارك الدعوة وكان لهم فيها بلاء حشن ، وفي عام 1165 هـ - 1751 م ثار نفر من أهل حريملاء على أميرهم محمد بن عبد الله بن المبارك الذي نصبته عليهم الدرعية وطردوه ، وكان قاضي حريملاء في تلك الأيام الشيخ سليمان بن عبد الوهاب وهو أخو الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وكان مخالفا للشيخ في أفكاره وعدوا لدعوته <sup>2</sup>.

فقام نفر من أهل حريملاء بنقض عهد المسلمين ومحارتهم وعزلوا أميرهم و أخرجوه من البلدة هو و أولاده وهرب معهم من البلد عدوان بن مبارك و ابنه مبارك وعثمان بن عبد الله فقصده هؤلاء المطرودون حريملاء ونزلوا ضيوفا على أميرها ولما خشي المتمردون من رد الدرعية عليهم أرسلوا وفد لاسترضاء المطرودين وإرجاعهم إلى بلدتهم ولما عادوا أحسن لهم القبيلة المعروفة في حريملاء بآل راشد اجتمعوا عليهم بأهل حريملاء فقتلوا الأمير وقتل معه ثمانية غيره وهرب منهم مبارك بن عدوان إلى الدرعية <sup>3</sup>. فسار الإمام محمد بن سعود جيشا بقيادة ابنه عبد العزيز واستطاع الاستيلاء على حريملاء و أعلن الأمان لسكانها وعين

مبارك بن عدوان أميرا عليها من قبل آل سعود حيث شنت حرب على أمير الرياض وحلفائه الذين كونوا حلفا ضد حريملاء بزعامة دهام بن دواس فأنزلت بهم الدرعية الهزيمة وقضت على ذلك الحلف في موقعة الدار سنة 1168 هـ - 1755 م ولكن سرعان ما تنكر مبارك بن عدوان لأمير الدرعية فحاول عدة محاولات لاسترجاع إمارة حريملاء فاستجد بأهل الجمعية و أهل سدير و الدشم و ثرمدا و جمع جيشا كبيرا إلا أن الدرعية تصدت له و أفسدت عليه

<sup>1</sup> مديحة أحمد درويش ، المرجع السابق ، ص 26 .

<sup>2</sup> منير العجلاني ، الدولة السعودية الأولى ، ج 1 ، ط2، دار الشبل للنشر و التوزيع و الطباعة ، الرياض ، 1413 هـ - 1993 م ، ص 140 .

<sup>3</sup> ابن بشر ، المصدر السابق ، ص 65-66 .

كل خطته وظل مطرودا حتى توفي سنة 1174 هـ 1760 م<sup>1</sup>. وما حدث بالنسبة لإمارة العيينة وحريملاء حدث بلاقي بلدات العارض مثل منفوحة و العمارية و القويعية ... .

إذ أن من معظمها كان قد أعلن الولاء لآل سعود منذ زمن مبكر إلا أنها كانت كثيرا ما تتردد بين الولاء للدرعية أو الانضمام إلى جانب أعدائها الأمر الذي جعل الدرعية نخوض الحرب تلو أخرى مما سهل عليها أمر ابتلاعهم الواحدة تلو الأخرى<sup>2</sup>.

**1-3- منطقة الرياض :** كان دهام بن دواس هو أكبر خصم للدعوة الإصلاحية و النفوذ السعودي فلما استولى على إمارة الرياض وثار عليه أهل الرياض ، طلب النجدة من الأمير محمد بن سعود الذي أنجده بقيادة أخيه مشاري بن سعود ، ولم يتركه حتى استتب الأمر لدهام في الرياض ، فلما قام محمد بن سعود مع الشيخ في هذه الدعوة دعا إلى المتابعة فأبى دهام واستكبر<sup>3</sup>.

وتعتبر الرياض من أهم الإمارات التي استمر فيها الصراع ضد الدرعية متواصلا إذ لم تكد تخلوا سنة من سنوات حكم الأمير محمد بن سعود دون أن يشن فيها غزوة أو غزوتين على الرياض ، و سبب هذا الصراع المرير بين الدرعية و الرياض هو أن دهام بن دواس كان يخشى انهيار نفوذه وسلطانه أمام قوة الدرعية ، ومما زاد من ضراوة هذا الصراع هجرة الكثير من العناصر التي اعتنقت الدعوة السلفية إلى خارج الرياض وذهب الكثير منهم إلى الدرعية<sup>4</sup>.

وقد كانت وفاة الأمير محمد بن سعود دافعا قويا للأمير دهام بن دواس للاشتباك معها في صراع مرير، ولكن الأمير عبد العزيز بن محمد بن سعود قام بغزو الرياض في عام 1187 هـ - 1773 م ، مرتين استطاع بعدها هدم مرقبها المنيع مما جعل دهام يمل القتال ويسعى إلى الخروج ومعه أتباعه من الرياض ، وبذلك انتهى القتال الذي استمر زهاء السبعة

<sup>1</sup> مديحة أحمد درويش ، المرجع السابق ، ص 27 .

<sup>2</sup> نفسه ، ص 28 .

<sup>3</sup> ابن بشر ، المصدر السابق ، ص 49-50 .

<sup>4</sup> عبد الرحيم عبد الرحمان ، المرجع السابق ، ص 61

و العشرين عاما باستسلام الرياض وهروب دهام تخلصت الدرعية من أكبر مناهض لها في إقليم نجد<sup>1</sup>.

**1-4- منطقة الحجاز :** لم يكن موقف أشرف الحجاز بأفضل من غيره بالنسبة للدولة السعودية الأولى و الدعوة السلفية ، وبحكم أهمية الحجاز من الناحية الدينية ، ففيها قبلة المسلمين التي يحتجون إليها كل سنة ، ومن هذا برزت نقاط احتكاك بين السلفيين و الأشراف<sup>2</sup>.

فعارضوا الحركة الإصلاحية منذ ظهورها و أفتى علماء بلادهم بكفر صاحبها وسجنوا أتباعها ، ثم منعوه من أداء الحج سنينا طويلة ، ومع أنهم حذروا السلطة العثمانية بظهور الشيخ و أنهم سينهونه عما هو عليه ، فإن لم ينته قاتلوه ، ولكنهم لم يقوموا بأي إجراء عسكري ضد تلك الحركة فقد كانوا يأملون أن المعارضة النجدية ، بمساعدة بني خالد كفيلة بالقضاء عليها ، فلما رأوا انهيار تلك المعارضة ، وتوحيد آل سعود لنجد ، أدركوا أنه لا بد من تدخلهم العسكري ، وكان ذلك عام 1205 هـ - 1791 م ، لكنهم فشلوا في هجماتهم على نجد وفي دفاعهم عن الحجاز<sup>3</sup>.

وكان مما زاد موقفهم حرجا انضمام منطقة عسير إلى دولة آل سعود ، ولم ينته عام 1220 هـ - 1805 م ، إلا وقد انهارت مقاومتهم تماما ، ودخلوا تحت حكم الدولة المذكورة<sup>4</sup>.

**1-5- منطقة القصيم :** كان اختلاف آل حجيلان فيما بينهم على السلطة من أهم الأسباب التي ساعدت الدولة السعودية على بسط نفوذها في تلك المنطقة وذلك لأن بلاد

<sup>1</sup> مديحة أحمد درويش ، المرجع السابق ، ص 29-30 .

<sup>2</sup> عبد الفتاح حسن أبو عليّة ، المرجع السابق ، ص 55 .

<sup>3</sup> عبد الله صالح العثيمين ، الدرعية نشأة وتطورا ، المرجع السابق ، ص 102 .

<sup>4</sup> نفسه ، ص 103 .

الشمال في منطقة القصيم كانت من بين المناطق التي شهدت مقاومة شديدة ضد الوجود السعودي ، بعد فتح الرياض بسنتين<sup>1</sup> .

أعد الأمير عبد العزيز بعد 4 سنوات من ولايته أي في سنة 1182 هـ ، حملة كبيرة لفتح القصيم ، وهي إحدى مقاطعات نجد الشمالية الكبرى اشتهر أهلها بالتجارة ، قادها ولي عهده الأمير سعود ، فهاجمت عنيزة إحدى عاصمتي المقاطعة ، فوقع قتال بينهما وبين أهلها ، ثم عادت إلى قواعدها وسار إليها الإمام عبد العزيز بنفسه في السنة التالية 1183 هـ ، فهاجم الهلالية إحدى مدنها واستولى عليها بعد معركة شديدة ، وواصل العمل ، فغزا قبائل الظفير و العجمان ، كما اتم إخضاع مدن الوشم ، والخرج في وسط نجد ، وبعض المناطق الجنوبية .

وعاد فاستأنفه الغارة على القصيم 1286 هـ فهاجم بريدة \* فاستعصت عليه فضرب الحصار حولها ، فبنى بجوارها قاعدة عسكرية لمضايقتها ، ولم يطل الأمر حتى استسلمت وانقادت كما استسلمت المقاطعات الأخرى<sup>2</sup> .

**1-6- منطقة جبل شمر:** لقد رأى الأمير عبد العزيز بن سعود حاكم الدولة السعودية بأنه لن تستقيم له الأمور بعد القضاء على الخرج و القصيم إلا بالاستيلاء على منطقة جبل الشمر\* ، وذلك لمجاورتها المباشرة لحدود آل سعود ، ولما لها من قيمة

<sup>1</sup> صبرينة بوعيشة ، الصراع الوهابي العثماني وسقوط الدولة السعودية الأولى ( 1744م-1818م )، متكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث ، جامعة ألكلي محند أولحاج ، البويرة ، 1437 هـ - 1438 هـ / 2016م - 2017م ، ص 45 .

\* بريدة : وهي أكبر مدن المملكة وهي مقر إمارة بلاد القصيم ، ينظر : محمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، ج 1 ، منشورات دار اليمامة للبحث و الترجمة و النشر ، الرياض ، ب . ت ، ص 274 .  
<sup>2</sup> أمين سعيد ، تاريخ الدولة السعودية من محمد بن سعود إلى عبد الرحمان الفيصل ، م 1 ، دار الكتاب العربي للنشر و التوزيع ، 1118 هـ - 1308 هـ ، ص 56-57 .

\* جبل الشمر : هو سهل واسع تسكنه قبائل مستغلة بالزراعة ففي شعاب هذه الجبال توجد منابع عديدة للمياه و الأراضي الخصبة صالحة للزراعة وفيها أشجار النخيل بكثرة ، أنظر : حافظ وهبة ، المرجع السابق ، ص 72 .

اقتصادية كبيرة من حيث خصوبة تربتها وتوفر عيون المياه بها ، مما يساعد على قيام الزراعة بها ، هذا بالإضافة إلى علاقتها التجارية مع مدن العراق<sup>1</sup>.

فبذلك أعلنت المنطقة ولائها للدولة والدعوة السلفية عام 1205 هـ / 1790م بعد أن قاد الأمير سعود بن عبد العزيز حملات عسكرية ضد المنطقة.

ومن هنا نلاحظ ان الدولة السعودية خاضت الكثير من الغزوات في إقليم نجد من اجل نشر الدعوة السلفية ، واستطاعت في الفترة الواقعة بين 1159 هـ - 1205 هـ / 1746م - 1790م أن تنشر مبادئ الدعوة السلفية في ربوع البلاد النجدية، وبذلك غدت الدولة في هذه الفترة تضم جميع إقليم نجد، فاتسعت بذلك رقعتها وازداد معها عدد إتباع الدولة<sup>2</sup>.

## 2- توسعات الدولة السعودية الأولى في مناطق خارج إقليم نجد :

بعد أن شاع أمر الدعوة السلفية ببلدان نجد وسمع بها أهالي البلاد المجاورة ، أخذت الدولة السعودية الأولى تعد الحملات العسكرية وترسلها إلى البلدان من أجل نشر الدعوة فيها ، ومن أجل انضمامها إلى الدولة بعد فشل الجهد السلمي في تحقيق أهداف الدولة وأغراضها، واجهت الدولة السعودية الأولى في مطلع عهد تكوينها تحديات كبيرة من البلدان النجدية وغير النجدية فاصطدمت بتحدي عسكري قام به حاكم نجران ضدها من الجنوب ، و أيضا بني خالد في إقليم الأحساء ، و الغاية من هذا التحدي إضعاف الدولة السعودية الأولى وهي مازالت طرية العود كمرحلة من مراحل إجهاضها وبالتالي القضاء عليها<sup>3</sup>.

## 2-1- التوسع في منطقة نجران :

كانت المشكلة النجرانية من أهم المشكلات التي واجهت الدولة وكان سبب المشكلة لجوء بعض القبائل إلى حاكم نجران الحسن بن هبة الله المكرمي الذي قاد جيشا لمواجهة الدولة السعودية الأولى ، التقى الجيشان في الحائر (قرية من الرياض) وكان الجيش السعودي

<sup>1</sup> مديحة أحمد درويش ، المرجع السابق ، ص 32 .

<sup>2</sup> عبد الفتاح حسن أبو علي ، المرجع السابق ، ص 33.

<sup>3</sup> عبد الفتاح حسن أبو علي ، المرجع السابق ، ص 37 .

بقيادة الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود قبل توليه الحكم وجيش نجران بقيادة الحسن بن هبة الله المكرمي<sup>1</sup>. وكانت النتيجة لصالح حاكم نجران ، وقد لحقت بجيش الدرعية هزيمة ساحقة وخسارة كبيرة وذلك كان سنة 1178هـ - 1764م ، وبعد ذلك عقد الوهابيون صلحا مع حاكم نجران ، كما تبادلوا الأسرى فيما بينهم ، ويقول الحسين بن غنام في هذه الواقعة ما يلي : " وقد كان المسلمون في مسيرهم إلى العدو والذهاب بدلائل الخيلاء و الإعجاب الذي كان يكون غالبا المعاتبة و العقاب ويصير سببا إلى الابتلاء من رب الأرباب ، فحين التقى المسلمون بأولئك الأحزاب ، وقد ظنوا أنفسهم في ذلك الموقف على ابتغاء الثواب وبذل غالي الرقاب ، حمي بينهم الوطيس ولم يحصل بين الأطفال تنفيس ، وفي فرسان الإسلام تجول ورجالتهم تسأل النصر حتى قاربوا أن يكشفوا أولئك الأعداء ، ويلبسهم ثياب الردى ، ولكن أراد الله تكرمة أوليائه وخذلان أعدائه وتبين حزب المؤمنين ، فكتب على المسلمين الهزيمة في ذلك اليوم ، وتبع ساقنتهم أولئك القوم وحقت عليهم الهزيمة وقتل منهم مقتلة عظيمة<sup>2</sup>.

## 2-2- التوسع في منطقة الأحساء :

بعد أن استقطب الوهابيون القبائل المقيمة في القرى والقصبات القريبة من الدرعية مستخدمين القوة مع بعضهم و الاقناع مع بعضهم الآخر ، اتجهوا إلى الأحساء وكان حكم منطقة الأحساء في أيدي قبيلة بني خالد ينولونه باسم الدولة العثمانية ، وبفضل حسن إدارتهم لها تقدمت الحركة التجارية فيها كثيرا وكانت مكانا يقبل عليه التجار الأجانب ، ومركزا يلبي كافة احتياجات نجد تقريبا ، ومن ثم كانت نقطة جذب للوهابيين<sup>3</sup>.

وكانت بداية التوتر بين بني خالد و الدولة السعودية الأولى ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب عندما أراد بنو خالد خروج الشيخ من العيينة ، وفي الصراع مع بني خالد في البداية كانت الدولة السعودية الأولى تقف موقف المدافع ضد هجوماتهم ، ويعود سبب ذلك إلى أن

<sup>1</sup> فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز آل سعود ، موجز تاريخ الدولة السعودية ، ط1 ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 1439هـ - 2018م ، ص30 .

<sup>2</sup> حسين بن غنام ، المصدر السابق ، ص 66 .

<sup>3</sup> زكريا قورشون ، المرجع السابق ، ص 52 .

الدولة السعودية لازالت في طور توحيد المنطقة ، لكن بعد أن استقرت الدولة تغيرت استراتيجية المواجهة من الدفاع إلى الهجوم<sup>1</sup>. فكان أن تسرع الوهابيون في توجيه حملاتهم على الأحساء عام 1792م ، بعد أن حكموا مواقعهم في دواخل نجد ، واستطاعوا من خلال تلك الغارات التي استمرت نحو ثلاثة أعوام باستغلال المنازعات بين عائلة بني خالد والسيطرة في عام 1795 م على الأحساء بكاملها ونصبوا عليها حاكما منهم<sup>2</sup>.

ومن بين العوامل والدوافع الحقيقية التي دفعت إلى هذا الضم العامل الديني فقد رفض أمراء الأحساء قبول مبادئ الدعوة السلفية ، وعملوا على مناهضتها والقضاء عليها خوفا من أن تحمل الدعوة السلفية في طياتها هداما لنفوذهم وتعويض سلطانهم ، ولذا يعتبر هذا العامل من أهم عوامل الصراع بين السعودية و الأحساء ، أما العامل الثاني فهو هروب بعض القبائل النجدية إلى الأحساء ورغبة أمراء الدرعية في تأديب هؤلاء الفارين ومطاردتهم مما أذكى نار العداة بين الطرفين ، أما العامل الثالث وهو الإقتصادي وهو دافع أساسي في ضم الأحساء التي تمتاز بكثرة واحاتها الخصبة الوفيرة المياه ، هذا إلى جانب وقوعها على الخليج حيث الحركة التجارية و المصايد التي تشكل مورد رزق كبير في ذلك الوقت ، كان من أهم الأشياء التي تتطلع السعودية في القيام بمساعدتها بأعبائها التوسعية بالإضافة إلى أنها ستجعل منها دولة تطل على الخليج مما يتيح لها فرصة بالاتصال الخارجي وكذا تمهيد السبيل لضم بقية مناطق الخليج<sup>3</sup>.

### 3- توسعات الدولة السعودية الأولى في مناطق الخليج العربي :

ثمة عوامل مهم دفعت الدولة السعودية الأولى إلى الامتداد باتجاه مناطق الخليج العربي ، ويأتي الدافع الديني في المقام الأول إذ كان من المهام الأولى للدولة نشر مبادئ دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في داخل الجزيرة العربية وخارجها ، إضافة إلى الطابع السياسي و الذي جعل الدولة السعودية تركز إهتمامها على المنطقة المذكورة وهو توتر

<sup>1</sup> فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز آل سعود ، المرجع السابق ، ص 32- 33 .

<sup>2</sup> زكريا قورشون ، المرجع السابق ، ص 52 .

<sup>3</sup> مديحة أحمد درويش ، المرجع السابق ، ص 33 .

العلاقات بين بني خالد في المنطقة الشرقية وبين الدولة ثم توتر العلاقات بين العراق العثماني وبين الدولة السعودية الأولى، أما العامل الاقتصادي المتمثل في غنى المنطقة الشرقية بالزراعة خاصة زراعة النخيل و التمر ، وبذلك تصبح المنطقة الشرقية موردا اقتصاديا كبيرا للدولة<sup>1</sup>.

وهناك عامل آخر وهو أن الدولة السعودية كانت تفكر جديا في تأديب ومطاردة القوى الفارة من الدولة و التي أخذت بتحريض من بني خالد تعمل على مناوئة الدولة<sup>2</sup>.

### 3-1- منطقة العراق :

كان أول عمل حربي قام به سعود بن عبد العزيز بعد مبايعته بالإمامة غزو العراق ، ويقول بعض المؤرخين أنه فعل ذلك ثارا لأبيه فقد كان قاتله عراقيا ، وكان المعرض على القتل والي العراق ، وكان غزو العراق متعدد الأغراض :

- إظهار القوة لإرهاب ولاية العراق وصرفهم عن التفكير في استرداد الأحساء أو الاستيلاء على بعض المناطق التي انطوت تحت راية التوحيد .

- الرغبة في التوسع وبسط النفوذ .

- الحاجة الملحة إلى المال و الغذاء وهي أشد ما تكون ظهورا في سنوات القحط و الغلاء<sup>3</sup>.

حيث بدأت تتجمع عوامل الاحتكاك بين الدولة العثمانية في العراق وبين الدولة

السعودية الأولى ، فقد أصبحت العراق العثمانية خاصة في جنوبها مركزا لتجمع القوى المعارضة للدولة السعودية ودعوتها السلفية ، وبرزت عوامل التصادم<sup>4</sup> من خلال حملة قام

بها ثويني بن عبد الله شيخ قبيلة منتفق بمهاجمته قرية " التتومة " من قرى القسم عام

1201 هـ - 1771م ، فضربتها بمدافعها ونهبها ومشت بعد ذلك إلى " بريدة " إحدى

<sup>1</sup> عبد الفتاح حسن أبو عليّة ، المرجع السابق ، ص 83 .

<sup>2</sup> نفسه ، ص 84 .

<sup>3</sup> منير العجلاني ، المرجع السابق ، ص 35 .

<sup>4</sup> عبد الفتاح حسن أبو عليّة ، المرجع السابق ، ص 48 .

عاصمتي القسيم ، فقاومتها وحاصرتها وجاءت أخبار إلى ثويني فرجع الحصار بسبب فتنة في بلده وبين قومه فأسرع بالعودة إلى العراق ، ولم تسكت الدرعية على هذا العدوان فأعدت حملة قادها سعود فسارت حتى بلغت المكان المسمى الروضتين بين الطلال والصفوان فالتقت ببعض خصومها فناوشتهم وشتتهم ، وعاد ثويني نفسه فاعد حملة اكبر من تلك بالاتفاق مع سليمان بك والي بغداد حشد لها عربان المنتفق وأهل الزبير والبصرة وقبائل المنطقة وبني خالد<sup>1</sup>.

واتجه نحو الاحساء لان الطريق نحو الاحساء أسهل ويستطيع استعمال المراكب والسفن في نقل الجنود والعتاد والمؤن ، ولان الاحساء مركز تمويل سهل لقواته، ومع ذلك فان حملته باءت بالفشل ، لان معظم رؤسائها متحاسدين الكل منهم يهدف لنيل الزعامة<sup>2</sup>. وحدث و الفريقان يواصلان التأهب لخوض المعركة الفاصلة حادث مفاجئ حل المشكلة و أراح نجدا من الحملة وشتت شملها ، وما وقع هو أن عبدا من عبيد بني خالد اسمه " طعيس " طعن الثويني وهو في مجلسه<sup>3</sup>.

وهكذا فشلت حملة الثويني وانتصرت القوات السلفية التي أخذت تطارد القوات العراقية حتى حدود الكويت ، واستولت على الكثير من معداتها ومدافعها وعتادها وغنمت الكثير من الغنائم<sup>4</sup>.

### 3-2- منطقة قطر :

كان إبراهيم بن عفيصان هو القائد السعودي الأول الذي غزا قطر في أواخر عام 1207هـ ومطلع عام 1208هـ ، وقد استطاعت القوات السعودية من الاستيلاء على معظم بلدان قطر كاليوسفية، فريحة، الرويضة والحويلة ، وهكذا دخلت الدولة السعودية و أخذت

<sup>1</sup> أمين سعيد ، المرجع السابق ، ص 59 .

<sup>2</sup> عبد الفتاح حسن أبو علية ، المرجع السابق ، ص 50 .

<sup>3</sup> أمين سعيد ، المرجع السابق ، ص 60 .

<sup>4</sup> عبد الفتاح حسن أبو علية ، المرجع السابق ، ص 50 .

تنشر مبادئ دعوة الشيخ هناك ، كما أن رقعة الدولة قد اتسعت وصار لها ساحلا كبيرا مطلا على الخليج العربي، ولم يكلف الدولة السعودية دخول قطر الشيء الكثير، وبعلل ذلك بالتوافق في المذهب إلى حد ما حيث أن المذهب الحنبلي هو المذهب السائد في قطر<sup>1</sup>.

### 3-3- منطقة البحرين :

لم يستطع ابن عفيصان القائد السعودي الاستيلاء على الزيارة فما كان منه إلا أن شدد هجوماته عليها حتى استولى على قلعتها مما جعل أهل الزيارة يفرون خارج السور واتجهوا إلى البحرين معتقدين أن دولة بني سعود لن تدوم و أنهم سيعودون إلى بلادهم ، وقد كان يسكن البحرين منذ سنة 1212هـ -1797م ، آل خليفة<sup>2</sup>.

وقد بدأ تدخل الدرعية في شؤون البحرين سنة 1216هـ ، حينما أغار سلطان مسقط على جزر البحرين فاستولى عليها وطرد آل خليفة حكامها ، فجاءوا إلى الدرعية مستغيثين فأمدهم الأمير عبد العزيز بجيش سار معهم إلى البحرين وطردوا المحتلين وعادوا إلى الحكم ، ولكن تحت الحماية السعودية<sup>3</sup>.

وفي سنة 1810م احتلت قوات الدولة السعودية البحرين و الزيارة ، وعين القائد ابراهيم بن عفيصان وكيلا عليها، وعندما حاول آل خليفة إجلاء القوات السعودية عن البحرين ردت القوات السعودية بمهاجمة الزيارة وسأقت رؤساء آل خليفة إلى الدرعية ، ولم يستسلم آل خليفة بل طلبوا أميرها ابراهيم بن عفيصان هو ورجاله<sup>4</sup>. ولكنه فشل وحلت الهزيمة بقواتهم في واقعة ( خكيكرة ) سنة 1225 هـ - 1810 م ، فاضطر الأمير إلى

<sup>1</sup> نفسه ، ص 85 .

<sup>2</sup> مديحة أحمد درويش ، المرجع السابق ، ص 39 .

<sup>3</sup> أمين سعيد ، المرجع السابق ، ص 86 .

<sup>4</sup> محمد بن خليفة الطائب ، التحفة البنهانية في الجزيرة العربية ، ط2 ، ( 1342هـ-1402هـ ) ، المطبعة المحمودية ، القاهرة ، مصر ، ب.ت ، ص 134-137 .

اطلاق سراح المعتقلين من آل خليفة في الدرعية وسمح لهم بالعودة إلى البحرين ، وهكذا ترى أن الدولة السعودية لم تتمكن من ضم البحرين وفرض سيطرتها عليها <sup>1</sup>.

### 3-4- منطقة الكويت :

لقد تطلعت الدولة السعودية إلى الكويت بما لها من أهمية بالنسبة للدرعية كمنفذ تجاري وميناء للتموين على درجة كبيرة من الأهمية ، فأرسلت إليها الجيوش وحاولت عدة مرات الاستيلاء عليها ، كان آخرها سنة 1219هـ - 1804م لكنها لم تستطع إخضاعها لسلطانها <sup>2</sup>. حيث قاد سعود بن عبد العزيز حملة عسكرية ضد الكويت وعسكر بقواته في قرية الجهراء ، ولكنه انسحب قبل أن يشتبك مع أهالي الكويت ، وتعتبر هذه الحملة السعودية هي الحملة العسكرية الوحيدة التي أرسلتها الدولة السعودية ضد الكويت لإدخالها في بوتقة الدولة السعودية الأولى <sup>3</sup>.

### 3-5- منطقة عمان :

من الكويت يمتد الدولة السعودية وجهتها نحو عمان هاته الأخيرة التي تحكمتها أسرة البوسعيد آنذاك ، وذلك لأهمية المنطقة الإستراتيجية استطاع الجيش السعودي إخضاع بعض أقسام عمان كمنطقة الصير و كذلك سكان البريمي ، الذين أرسلوا للدرعية يطلبون الأمان كما اعتنقت قبائلها من الغفارية المذهب السلفي ، إلا أن ازدياد النفوذ السعودي في ساحل عمان أقلق الأباضية في الداخل مما جعلهم في نزاع مستمر مع الغفارية ، إلا أن الأمر انتهى في عهد الأمير بدر بن سيف إمام مسقط سنة 1219هـ - 1804م ، من أسرة البوسعيد بالصلح مع الدرعية وقد تضمن الصلح أن تدفع عمان للدرعية الزكاة وإقامة وكيل سعودي في مسقط يتولى جمعها <sup>4</sup>.

<sup>1</sup> مديحة أحمد درويش ن المرجع السابق ، ص 41 .

<sup>2</sup> نفسه ، ص 41 .

<sup>3</sup> سيف مرزوق الشمالان ، من تاريخ الكويت ، القاهرة ، 1986م ، ص 123 .

<sup>4</sup> مديحة أحمد درويش ، المرجع السابق ، ص 42 .

وبذلك امتد نفوذ الدولة السعودية في عمان و أعلنت معظم مدن عمان وقرأها الخضوع للسيادة السعودية ، وأقامت في المنطقة القرى و القصور و المساجد وغير ذلك من المعالم التي مازالت باقية إلى يومنا هذا <sup>1</sup>.

## المبحث الثاني : الحملات المصرية العثمانية ضد الدولة السعودية

### 1- حملة محمد علي باشا :

عندما بدأت الدعوة الوهابية تنجح شيئاً فشيئاً شعرت الدولة العثمانية بخطر الحركة وخطر نجاحها ، بحيث أن نجاحها يؤدي إلى فصل الحجاز وخروجه من يدها أو بمعنى آخر خروج الحرمين الشريفين وهذا يفقدها الشيء الكثير بفقدانها الزعامة التي تتمتع بها على العالم الإسلامي ، وكانت الدولة العثمانية في تلك الفترة لا تملك القوة الحربية الكافية التي تساعد بها دول العرب <sup>2</sup>. فطلبت من واليها محمد علي \* عام 1207م أن يقوم بحملة على بلاد العرب لتصفية الحرمين الشريفين من أيدي السعوديين واسترداد سلطات الدولة العثمانية ، ولكن محمد علي لم يلبي طلب الدولة غلا في عام 1811م بعد تخلصه من خطر المماليك <sup>3</sup>.

وجد محمد علي هذه الحملة فرصة له لتحقيق عدة أهداف أهمها رغبته في استرضاء الباب العالي الذي كان لا يزال يعتبره عاصيا له وخارجا عن سلطته وبخوضه هذه الحروب لا تفكر الدولة العثمانية في عزله وترتفع مكانته حيال الدولة ، كما وجدها أيضا وسيلة للتخلص من الجنود الألبان الذين ساروا خطرا على الأمن ، كذلك كانت ذريعة لإطلاق يد

<sup>1</sup> مؤلف مجهول ، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ، تح: وت: عبد الله صالح العثيمين ، مطبوعات الملك عبد العزيز ، ب.ت، ص 87 .

<sup>2</sup> جمال الشيال ، المرجع السابق ، ص53 .

\* محمد علي باشا : ابن ابراهيم آغا بن علي المعروف بمحمد علي الكبير ، مؤسس آخر دولة ملكية بمصر ، الباني الأصل ، أنظر : بسام عبد الوهاب الجابي ، معجم الأعلام لمعجم تراجم أشهر الرجال و النساء من العرب و المستشرقين ، الجفان للطباعة و النشر ، قبرص ، 1987م ، ص 761. أنظر : تملحق رقم 3 .

<sup>3</sup> إسماعيل أحمد ياغي ، العالم العربي في التاريخ الحديث ، ط1 ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 1418هـ -1997م ، ص

الحكومة في فرض ما تشاء من الضرائب على الشعب بحجة استرداد الحرمين الشريفين وتأمين سبل الحج<sup>1</sup>.

سيطرت قوات محمد علي على مدن الحجاز وعين محمد علي شريفاً جديداً على منطقة الحجاز<sup>2</sup>. وظلت هذه الجيوش تقاوم الوهابيين إلى أن انتصرت عليها، وفي نفس الوقت نشطت الدعوة العثمانية في جميع أنحاء العالم الإسلامي ضد هذه الحركة واتهمت الوهابيين بالكفر والخروج عن طاعة الخليفة، وهكذا اجتمعت قوى كثيرة على محاربة الدعوة الوهابية ولهذا فشلت الحركة في أول الأمر فشلاً ظاهرياً فلم تلقى لأفكار الوهابيين ميولاً في المجتمع الإسلامي خارج بلاد العرب<sup>3</sup>.

## 2- حملة أحمد طوسون باشا : 1226هـ - 1811م :

اختار محمد علي بقيادة الحملة ابنه طوسون باشا \* ولم يختار لهذه الحملة ابنه البكر إبراهيم مع أن بنيته أقوى وسنه أكبر لأنه كان يخشى المؤامرات و الاغتيالات فاستبقى إبراهيم في مصر ليكون خلفاً له إذا ما حدث له حادث<sup>4</sup>.

فأعد حفلة في القلعة يوم الجمعة الموافق لـ 05 سفر من عام 1226هـ - 1811م،

<sup>1</sup> نوال الشريف، طلال عبد الله هزاعل، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعلاقتها بأهم حركات الإصلاح في العالم الإسلامي، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الإسلامي الحديث، جامعة أم القرى، مكة، المملكة العربية السعودية، 1402هـ-1982م، ص 89.

<sup>2</sup> علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية، عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، بورسعيد، 1421هـ-2001م، ص 355.

<sup>3</sup> جمال الدين الشيال، المرجع السابق، ص 53.

\* أحمد طوسون باشا، ابن محمد علي باشا حاكم مصر ولد سنة 1210هـ يسره أبوه وهو فتى لم يبلغ العشرين من عمره إلى الحملة الأولى على حكومة الدولة السعودية، إمتلك ينبع وزحف لمواجهة الوهابيين لكن أرجعوه إلى ينبع فقام والده بنجدته ثم توجه بعد ذلك إلى المدينة المنورة ثم مكة، أنظر: محمد أديب غالب، من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبرتي، دار اليمامة، دمشق، 1295هـ-1975م، ص 217.

<sup>4</sup> منير العجلاني، المرجع السابق، ص 99. أنظر الملحق: رقم 4.

لتقليد غبنه طوسون باشا قيادة الجيش فحضر رؤساء المماليك إلى هناك وتجمعوا في القلعة و أغلقت الأبواب و أطلقت عليهم النيران في جميع الجهات حتى أبيدوا جميعاً<sup>1</sup>.

قام بتجهيز جيش بلغ عدده 35 ألف جندي اغلبهم من الأتراك و الألبان ، أرسله إلى الحجاز بقيادة ابنه طوسون باشا عام 1811م<sup>2</sup>. وكانت الخطة في الوصول إلى المدينة المنورة من جهتين ، من جهة البر بقيادة أحمد طوسون باشا ومن جهة البحر بقيادة طاهر أفندي كاتب ديوان مصر ، وفي شهر أكتوبر استطاع الجيش المصري القادم من البحر التمرکز في ميناء ينبع \* أما القوات البرية بقيادة أحمد طوسون باشا فقد تغلبت على كل من صادفها من القوات الوهابية من العقبة إلى مضيق جديدة واستطاعت تآليب القبائل و العشائر ضد الوهابيين<sup>3</sup>.

ويذكر ابن بشر أن الإمام سعود حينما سمع بسير قوات طوسون بن محمد ، أمر بسير القوات السعودية مع ابنه عبد الله بن سعود إلى المدينة<sup>4</sup>.

تحصنت القوات السعودية بقيادة عبد الله بن سعود في " حنيف " وهو أضيق جزء من وادي الصفراء في منتصف الطريق بين المدينة و الساحل ، وظل الجيش السعودي هناك ينتظر قدوم الجيش المصري وما إن وصل حتى انهالت عليه القذائف السعودية من كل ناحية وفتكت بالجيش المصري فتكا ذريعاً<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> علي حسون ، المرجع السابق ، ص 164 .

<sup>2</sup> زكرياء قورشون ، المرجع السابق ، ص 88 .

\* ينبع : مرفأ ومدينة واقعة على ساحل جزيرة العرب ، كانت صلة تجارة بين المدينة و السويس ، أنظر : محمد أديب غالب ، مرجع سابق ، ص 206.

<sup>3</sup> زكرياء قورشون ، المرجع السابق ، ص 88 .

<sup>4</sup> محمد موسى عبد الله ، المرجع السابق ، ص 247 .

<sup>5</sup> نوال الشريف طلال عبد الله الهزاع ، المرجع السابق ، ص 90 .

إثر هذا الاشتباك مع القوات السعودية ولى من بقي منها حيا بالفرار إلى ينبع ، ولذا أرسل طوسون باشا في طلب المدد من والده ، وقد استطاع الاستيلاء على المدينة بعد حصار دام شهرين <sup>1</sup>.

ثم توجه إلى جدة \* بسرعة واضطر عبد الله بن سعود إلى أن ينتقل من مكة وهكذا دخل المصريون بدل الحرام بدون معارضة <sup>2</sup>. وبعد أن وطد طوسون باشا مركزه في مكة تقدم إلى الطائف \* فاحتلها في 29 يناير 1813 ، ظل الأمير سعود بن عبد العزيز يرقب تطور القتال ويدرس أساليب الجيش المصري في الحرب فلما بلغه نبأ احتلال الطائف أمر قواته بالزحف ، اتخذ فيصل مدينة تربة معسكرا له و أحاطها بالخنادق فأخذ طوسون باشا بقيادة مصطفى بك أحد قواده بمهاجمته فيها وضربوا عليها الحصار ، لكن الوهابيين انقضوا عليها وكانوا بقيادة سيدة من نبلائهم تدعى غالية <sup>3</sup>. وهي أرملة أحد كبار تربة وهابية لعقلها وحكمتها حيث هاجمت برجالها على عساكر مصطفى بك فقاتلتهم حتى انهزموا وهربوا تاركين خيامهم و أمتعتهم وبعض مدافعهم <sup>4</sup>.

وكان الخطر لا يزال قائما فطلب الباب العالي من محمد علي باشا أن يتوجه إلى الحجاز ويتولى شخصيا تنظيم الأمور ، وقد استجاب لهذا الطلب وتوجه في شهر اغسطس

<sup>1</sup> مديحة أحمد درويش ، المرجع السابق ، ص 52.

\* جدة : بالضم و التشديد هي مدينة ساحلية تقع بالقرب من مكة و تعتبر من أكبر و أهم المدن الساحلية في الجزيرة العربية ، أنظر : عاتق بن غيث البلادي ، معجم معالم الحجاز ، ط2 ، دار مكة للنشر و التوزيع ، المملكة العربية السعودية ، د.ت ، ص346.

<sup>2</sup> مسعود الندوي ، محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفتري عليه ، تر: عبد العليم عبد العظيم التيسيري ، وكالة شؤون المطبوعات للنشر بالوزارة ، السعودية ، 1420 ، ص 123-124.

\* الطائف : مدينة في السفوح الشرقية للحجاز ، تقع شرق مكة ، وكانت الطائف حتى العقد الثامن من القرن الرابع عشر هجري هي المركز الرئيسي للجيش السعودي ، أنظر : عاتق بن غيث البلادي ، المرجع السابق ، ص 1053 .

<sup>3</sup> عبد الرحمان الرفاعي ، عصر محمد علي ، ط5 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1409هـ-1989م ، ص 130-131 .

<sup>4</sup> منير العجلاني ، المرجع السابق ، ص 142 .

من عام 1813م<sup>1</sup>. وقبض على شريف مكة غالب واتهمه بالتآمر مع السعوديين وصادر كل ما يملك من أموال و أثاث وممتع<sup>2</sup>.

و أرسله إلى جدة و أمر الباب العالي أن يرسل الشريف غالب إلى سالونيك حيث توفي هناك سنة 1816 م ، في طاعون اجتاح المدينة<sup>3</sup>. وعين مكانه الشريف يحيى بن سرور ولم يبق محمد علي في الحجاز كثيرا ثم عاد إلى مصر<sup>4</sup>.

وفي محرم سنة 1229هـ - 1814م ، وصلت إمدادات مصرية جديدة عن طريق البحر والتقى الفريقان في مقربة من القنفذة \* وانهزم المصريون مرة أخرى<sup>5</sup>. وحينما رأى محمد علي الهزائم متوالية أرسل إلى نائبه في القاهرة يطلب منه أن يوافيه بالمدد و المؤمن وفعلا وصل المدد إلى جدة ، وبينما محمد علي يستعد لحملة جديدة إذ توفي الأمير سعود بن عبد العزيز بالدرعية في عام 1814م فخلفه في الإمارة نجله عبد الله بن سعود<sup>6</sup>. وكانت في الواقع فرصة لا تعوض لأحمد طوسون باشا لأن عبد الله لم يكن بقدر أبيه في الشجاعة و الدراية<sup>7</sup>.

أرسل محمد علي جيشا كبيرا بقيادة " عابدين بك " إلى زهران وفي طريقهم استولوا على القنفذة مرة أخرى ولما علم النجديون أعادوها إلى ملكهم من جديد ، وبعد الانتصار في معركة الزهران تشجع فيصل بن سعود فعزم على أن يقوم بالهجوم على الطائف ، وفي الجانب الآخر كانت حالة طوسون مضطربة جدا ، ولكن محمد علي وصل إليه بإمدادات

<sup>1</sup> زكرياء قورشون ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص 90 .

<sup>2</sup> علي محمد الصلابي ، المرجع السابق ، ص 357 .

<sup>3</sup> محمد موسى عبد الله ، المرجع السابق ، ص 250 .

<sup>4</sup> زكرياء قورشون ، المرجع السابق ، ص 90 .

\* القنفذة : بلدة صغيرة مكونة من جملة بيوت و أكواخ على شاطئ البحر الأحمر وهي على بعد 200 ميل إلى جنوب جدة ، أنظر: حافظ وهبة ، المرجع السابق ، ص 45 .

<sup>5</sup> مسعود الندوي ، المرجع السابق ، ص 127 .

<sup>6</sup> عبد الرحمان الرافي ، المرجع السابق ، ص 134-135 .

<sup>7</sup> زكرياء قورشون ، المرجع السابق ، ص 91 .

جديدة واضطر فيصل إلى أن يتقهقر<sup>1</sup>. ولم يلبث أن انتصر محمد علي في عام 1815م على القوات السعودية في موقعة سبل وهي الموقعة التي يعتبرها البعض من أكبر وقائع الحرب الوهابية بل من أهم المعارك في تاريخ مصر الحربي<sup>2</sup>.

وهكذا جعل محمد علي تربة\* بعد احتلاله لها معسكرا عاما له ، ومن ثم توجه نحو الجنوب واستطاع اخضاع منطقة عسير تخليصها من القوات السعودية ، ثم توجه نحو الشاطئ واستطاع احتلال ميناء القنفذة كما أنه ترك فيه حامية مصرية ، وبذلك استطاع تخليص الجزء الجنوبي من أيدي آل سعود ثم عاد إلى مكة لكي يطمئن على الميدان الشمالي الذي كانت قيادته بيد ابنه طوسون باشا<sup>3</sup>.

أما طوسون فقد زحف من المدينة على القسم الشمالي من نجد متشجعا بتلك الانتصارات فبلغ في زحفه إلى الرس إحدى مدن نجد المهمة فاحتلها<sup>4</sup>.

### 3- معاهدة الصلح وأسباب فشل حملة طوسون باشا :

سار طوسون باشا إلى بلاد نجد لمهاجمته الوهابيين فاحتل مدينة الرس الواقعة على مقربة من الدرعية ثم راسله عبد الله بن سعود واسل إليه رسولا يدعى الشيخ احمد الحنبلي يطلب منه الكف عن القتال فأجابه طوسون باشا بأنه لا يمكنه إجابة ملتسه إلا بعد أخذ رأي والده واتفق على المهادنة 20 يوما ريثما يخابر والده ،"وعند ذلك أتى إليه خبر عودت والده الى مصر فاخذ على نفسه إتمام الصلح والذي ينص على الشروط التالية<sup>5</sup>:

- يتنازل الأمير عبد الله عن الأراضي المقدسة .

<sup>1</sup> مسعود الندوي ، المرجع السابق ، ص 131 .

<sup>2</sup> علي محمد الصلابي ، المرجع السابق ، ص 357 .

\* تربة : هي مدينة مسورة تقع على بعد 90 ميل من جنوب شرقي الطائف ، وهي على الطريق العام من نجد إلى اليمن ، وقد اشتهرت بمقاومتها لقوات محمد علي سنة 1815م ، أنظر : حافظ وهبة ، المرجع السابق ، ص 44 .

<sup>3</sup> نوال الشريف طلال عبد الله هزاع ، المرجع السابق ، ص 100 .

<sup>4</sup> عبد الرحمان الرافي ، المرجع السابق ، ص 137 .

<sup>5</sup> محمد فريد بك المحامي ، تاريخ الدولة العثمانية العلية ، ط3 ، مطبعة محمد أفندي مصطفى ، مصر ، 1314 هـ - 1896م ، ص 204 .

- يعتبر الأمير عبد الله بن سعود نفسه تابعا للسلطان .
- يمنح الأمير عبد الله ورعاياه الأمان في أراضي الدولة العثمانية <sup>1</sup>.
- وبعد ذلك عاد طوسون إلى القاهرة وبقي بها إلى أن عاجلته منيته في 07 ذي القعدة 1231هـ الموافق لـ 29 سبتمبر 1816م ، إثر مرض ثار به فجأة ، ودفن في مقابر الإمام الشافعي فجزع أبوه على فقده وحزن الناس لوفاته ، لما كان عليه من الشجاعة <sup>2</sup>.
- غير أن هذه الشروط لم تقبل من جانب الأمير عبد الله ، وقرر إرسال وفد إلى مصر للتفاوض مع محمد علي مباشرة حول شروط الصلح ، إلا أن الوفد فشل في مسعاه بسبب تشدد الباشا و تآهب السعوديون للحرية و القتال <sup>3</sup>.
- قام محمد بن سعود بتجهيز جيش قوي سار به نحو القصيم ، واستولى على مناطق عديدة كما قام بعمليات تأديبية شملت المناطق التي كانت منظمة إلى الجيش المصري ، ووصل إلى المدينة المنورة وقام بأسر ثلاثة من زعماء الرس و أخذهم إلى الدرعية كضمان لعدم نكثها العهد ، وعرفت هذه الغزوة عند أهل نجد بغزوة محيط ومحرش ، لأنها كانت السبب المباشر في التعجيل بتجدد القتال <sup>4</sup>. ومن أسباب فشل حملة طوسون باشا :
- تكبد المصريين خسائر كبيرة جراء الحرب و الجفاف و الجوع و الأوبئة .
- انتشار الطاعون و الملاريا في جيش الغزاة .
- فقد المئات من المحاربين المصريين حاسة البصر بسبب نور الشمس الاستوائية الساطع المتوهج.
- اضطرار الجنود المنهكون القوى إلى قطع الصحاري وهلاك المصريين في الرمال.

<sup>1</sup> محمد موسى عبد الله ، المرجع السابق ، ص 251 .

<sup>2</sup> عبد الرحمان الرافي ، المرجع السابق ، ص 143 .

<sup>3</sup> علي محمد الصلابي ، المرجع السابق ، ص 358 .

<sup>4</sup> عبد الرحيم عبد الرحمان ، المرجع السابق ، ص 129-130.

- هجوم القبائل البدوية على الدوريات المصرية وعلى القوافل المحملة بالمؤن وقطع الاتصال بين الخطوط المصرية الأمامية و القواعد الخلفية .

- إيمان الوهابيين الراسخ في قضيتهم العادلة ، كما كان لديهم التفوق العددي <sup>1</sup> .

وبعد عودة محمد علي إلى مصر قام بالاستعداد وتجهيز حملة للجولة التالية من الحرب التي اختار فيها ابنه الأكبر إبراهيم باشا قائدا عاما لها فبدأت حرب الدرعية <sup>2</sup>

**المبحث الثالث : آخر حملات محمد علي باشا وسقوط الدولة السعودية الأولى :**

### 1- حملة إبراهيم باشا 1231هـ-1816م :

لقد عمل محمد علي كل ما في وسعه في هذه الحملة لعدم تكرار الأخطاء السابقة ، ومن أهم ما قام به أنه زود الحامية المصرية ببعثة طبية تضم أربعة أطباء ايطاليين وهم ( سكوتو- جينيليتي - تودسكين - شيشو ) مهمتهم الإشراف الصحي على الجنود ، كما زود الحملة أيضا بخبراء عسكريين أجانب و على رأسهم فاسيير ، وهو ضابط فرنسي من جيش نابليون <sup>3</sup> .

سار إبراهيم باشا \* بحملة عسكرية من الديار المصرية فوصل بها المدينة المنورة واحتلها مع ضواحيها ثم تحرك نحو ماء الحناكية وخيم حوله وراح يشن الغارات المتوالية على العشائر و القبائل ويقتل الرجال وينهب البيوت ، فاجتمعت إليه العشائر من حرب ومطير وعتيبة وعنزة لمساعدته في غزواته حفاظا منها على أموالها من النهب و السلب <sup>4</sup> .

<sup>1</sup> فلاديمير لوتسكي ، تاريخ الأقطار العربية الحديث ، ط8 ، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان ، 1985م ، ص 98 .

<sup>2</sup> أنظر : الملحق رقم 3 .

<sup>3</sup> عبد الرحيم عبد الرحمان ، المرجع السابق ، ص 130 .

\* إبراهيم باشا ، هو ابن محمد علي ، خديوي مصر ، وهو كبير والده ولد بمدينة (قوالة) من الروميلي ، 1204هـ-1989م ، ولاه أبوه قيادة قسم من الجيش وهو ابن 19 سنة فتخرج في الأمور الجندية ثم ولاه عدة مقاطعات ، أنظر : منير العجلاني ، المرجع السابق ، ص 73-74 . أنظر الملحق رقم 5.

<sup>4</sup> صلاح الدين المختار ، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها ، ج1 ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ب.ت ، ص 157 .

واستمر مكث ابراهيم باشا في الحناكية \* عدة أشهر فبدأ يتسللون إلى القبائل البدوية المتجاورة ولما أحس بذلك عبد الله بن سعود تقدم والتقى الفريقان على الماوية ، ولكن جيوش عبد الله لم تستطع أن تثبت أمام المدافع المصرية<sup>1</sup>.

ويرجع سبب خسارة عبد الله في معركة ماوية أن رجاله كانوا يحاربون بالرماح و السيوف على الطراز القديم ، ومعهم بنادق بالفتيل ( فمسافة ما يفك الوهابي بند فتيله من جرابها ويولع الفتيلة ، يكون قد أصابه خمس رصاصات على الأقل ) من الجندي التركي الذي يملك بندقية حديثة سريعة الطلقات<sup>2</sup>.

ثم واصل إبراهيم سيره نحو الرس، التي علم أن عبد الله بن سعود كان يتحصن فيها، لكن مدينة الرس أبلت بلاء حسنا لم تستطع قوات إبراهيم باشا الاستيلاء عليها رغم حصارها مدة طويلة، وذلك لاستماتة الحامية السعودية في الدفاع عنها رغم ضعف عدتها وعتادها الحربي لإدراكها أنها مفتاح الطريق إلى الدرعية<sup>3</sup>.

إلى جانب رفضه لفكرة الصلح المطروحة من طرف أمير الرس محمد بن مزروع واستأنف القتال من جديد ليضطر ابراهيم باشا إلى قبول عقد صلح مع أمير الرس وفق شروط وهي :

- رفع الحصار عن الرس .
- وقوف أهلها على الحياد .
- عدم السماح للقوات المصرية بدخول المدينة .

\* الحناكية : موطن صغير في جنوب خيبر وهي واقعة على إحدى الطرق ما بين المدينة وبريدة ، أنظر : حافظ وهبة ، المرجع السابق ، ص 24 .

<sup>1</sup> مسعود الندوي ، المرجع السابق ، ص 138 .

<sup>2</sup> منير العجلاني ، المرجع السابق ، ج 4 ، ص 80 .

<sup>3</sup> مديحة أحمد درويش ، المرجع السابق ، ص 53 .

- في حالة استيلاء إبراهيم باشا على غنيزة فإن مدينة الرس تسلم له <sup>1</sup>.

ووفق هذه الشروط تقدم إبراهيم باشا إلى غنيزة وحاصرها بقواته وقد استسلمت المدينة ما عدا الحامية المقيمة في القصر داخل المدينة ، وظلت هاته الحامية تقاوم الحصار و الهجوم التي تعرضت له حتى رماهم إبراهيم باشا بالقبوس و القنابل رميا هائلا يوما وليلة ثم زحفت القوات التابعة له صوب شقراء بعد أن دخلت بلدة بريدة في القتال الدائر بين إبراهيمو القوات السلفية في شقراء اضطرت البلدة إلى الاستسلام بعد شدة القتال الذي دام ثلاثة أيام وثلاث ليالي متواصلة <sup>2</sup>.

وقعت بعد ذلك معركة حاسمة في مقربة من ضر مي وكان تضرمي من أحسن المدن النجدية بعد العاصمة الدرعية ، وكانت معركة شديدة لأن أهل ضر مي لم يستسلموا ولم يتمكن إبراهيم من دخول البلدة إلا على دماء وجثث ، ثم دخل المصريون ضر مي في 17 ربيع الثاني 1233هـ الموافق لـ 24 فيفري 1818 م ، وصل إبراهيم باشا إلى أبواب الدرعية وحاصر المدينة ستة أشهر ، وقتل من المصريين عددا كبير لكن الإمدادات كانت تصل إليهم كل يوم ، وكان عدد أهل الدرعية ينقص كل يوم وزيادة على ذلك كانوا يعانون من قلة الزاد و الأسلحة <sup>3</sup>.

وإثر هذه الهجومات المستمرة استولى إبراهيم باشا على سهل سمحان واضطر عبد الله بن سعود إلى نقل معسكره من سمحان إلى الطريف أحد أحياء الدرعية التي لم تستطع الصمود أمام مدفعية إبراهيم باشا فلم يجد عبد الله إلا طلب الصلح <sup>4</sup>.

استقبل إبراهيم الإمام عبد الله بالحفاوة وتم الاتفاق بينهما على الشروط التالية :

- تسليم الدرعية .

<sup>1</sup> عبد الرحيم عبد الرحمان ، المرجع السابق ، ص 133.

<sup>2</sup> عبد الفتاح حسن أبو عليية ، المرجع السابق ، ص 76 .

<sup>3</sup> مسعود الندوي ، المرجع السابق ، ص 139 .

<sup>4</sup> صلاح الدين مختار ، المرجع السابق ، ص 185 .

- يتعهد إبراهيم بأن يبقى على المدينة و أن لا يوقع بأحد من سكانها .
  - يسافر الإمام عبد الله إلى مصر ومنها إلى الأستانة عملاً برغبة السلطان التركي .
- لم يكتفي محمد علي بهذا بل رفض الشرط الثاني و أمر ابنه بتهديم الدرعية وحصونها و أسوارها وتخریب منازلها ، وقد نفذ إبراهيم باشا هذه الأوامر <sup>1</sup> . وبعد يومين من الاستسلام أمر عبد الله بن سعود بالسفر وكان معه ثلاثة أو أربعة من أعوانه وفي يوم 19 محرم أرسل إلى الإسكندرية ، ومن هناك إلى الأستانة حيث كان الموت يتربقه ، فصلب هناك هوو أصحابه في 18 صفر 1234هـ الموافق لـ 17 ديسمبر 1818م ، في فناء أيا صوفيا وعلقوا على المشانق <sup>2</sup> .

## 2- أسباب سقوط الدولة السعودية الأولى :

وإذا أردنا بيان أسباب سقوط الدولة السعودية الأولى و العوامل التي ساعدت على ذلك فيمكن أن نوجزها في نقطتين ، الأولى هي عدم تكافؤ القوى الحربية السعودية وقوة جيش محمد علي التي كانت تفوق القوات السعودية عدة وعتادا ، بالإضافة إلى استعمال أساليب القتال الحديثة ، كما أن القوات السعودية لم تحاول الاستفادة من الأخطاء التي وقعت فيها قوات محمد علي أو من الظروف السيئة التي أحاطت بها في بعض الأوقات .

أما الثانية فهي النزعة القبلية التي جعلت الكثير من القبائل التي كانت خاضعة لنفوذ آل سعود تسعى دائما للخروج عن طاعتها ، وقد استغل محمد علي هاته الظاهرة أحسن استغلال إذ أن المعلومات التي حصل عليها إبراهيم باشا من القبائل العربية أثناء حصاره للدرعية كانت من أبرز العوامل التي ساعدته على التعجيل بانهايار مقاومة الدرعية والاستيلاء عليها <sup>3</sup> .

<sup>1</sup> عبد الفتاح حسن أبو عليّة ، المرجع السابق ، ص 78- 79 .

<sup>2</sup> مسعود الندوي ، المرجع السابق ، ص 141 .

<sup>3</sup> عبد الرحيم عبد الرحمان ، المرجع السابق ، ص 345 .

وإذا كان سقوط الدولة السعودية الأولى يعني إنهاء الكيان السياسي لآل سعود لفترة معينة ، و إن بقيت الدولة سلفية راسخة في نفوس الكثير من أتباعها إلا أنها أدت بطريقة غير مباشرة إلى ازدياد نفوذ محمد علي لدى الدولة العثمانية وكذا إعلاء مكانته في نظر العالم الإسلامي ، أما بالنسبة للمجال الدولي فإن انهيار الدولة السعودية أدى إلى ازدياد تطلع النفوذ الاستعماري إلى سواحل الخليج وسعي إنجلترا إلى توطيد نفوذها على السواحل العربية<sup>1</sup>.

### 3- أوضاع البلاد في أعقاب سقوط الدولة السعودية الأولى :

- انتهى عهد الدولة السعودية الأولى وظلت مبادئ الدعوة السلفية باقية في نفوس أتباعها .
- عمت الفوضى السياسية في البلاد وزاد معها ضعف اقتصادي كبير<sup>2</sup>.
- أصبح المصريون أسيادا في أواسط الجزيرة ، و أخذوا يزيلون بالحديد و النار نفوذ آل سعود و الوهابيين ، حيث عذبوا الأمراء و الفقهاء و أطلقوا النار عليهم فرادى وجماعات وربطوهم في فوهات المدافع ومزقوهم بالقذائف تمزيقا<sup>3</sup>.
- انقسام الأهالي إلى ثلاث فئات الأولى كانت موالية لجيش محمد علي وكان دافعها للموالة هو الخوف من بطش قوات محمد علي ، والثانية أظهرت بعض المقاومة ولكنها لم تستطع الصمود أمام إمكانات جيش محمد علي ، أما الثالثة فلم تستطع المقاومة ولم ترضى بالاستسلام فضلت هذه الفئة الرحيل عن المناطق التي وقعت تحت نفوذ جيش محمد علي.
- قام محمد علي بهدم الدرعية خوفا من أن تحصن فيما بعد وتقوم مرة أخرى ، كما قام بالأمر نفسه في المناطق الأخرى للغرض نفسه ، وارتحل إبراهيم باشا عن الجزيرة العربية سنة 1235 هـ -1820م وترك جيشا محدودا في نجد بجمع الضرائب<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> مديحة أحمد درويش ، المرجع السابق ، ص 55 .

<sup>2</sup> عبد الفتاح حسن أبو علي ، المرجع السابق ، ص 79 .

<sup>3</sup> أليكس فاسيليف ، المرجع السابق ، ص 209 .

<sup>4</sup> فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز آل سعود ، المرجع السابق ، ص 43 .

خاتمه

## الخاتمة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع يمكننا أن نقول بأننا توصلنا إلى حقائق تاريخية أو نتائج أو بالأحرى نستطيع القول أننا وصلنا إلى إجابات فقط لتساؤلاتنا التي طرحناها في مقدمتنا و التي يمكن أن نحصرها في النقاط التالية :

- كانت أوضاع شبه الجزيرة العربية قبل ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب تعج بالفوضى و التناحرات و الغلو في الدين وانتشار البدع و الخرافات وسوء الأحوال الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية .

- يعتبر محمد بن عبد الوهاب مصلح ديني و تعتبر دعوته دعوة الإصلاح والرجوع بالدين إلى صفائه .

- لقد كان لدعوة محمد بن عبد الوهاب صدى واسع في أواسط الجزيرة العربية ، كما كان لها ذلك الانجذاب الشعبي الكبير واجتماع الناس حولها .

- تركزت دعوة محمد بن عبد الوهاب على مصادر ألا وهي : القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة و آثار السلف الصالح من صحابة وتابعين و تابعي التابعين ، كما بنيت هاته الدعوة على مبادئ وهي التوحيد و الشفاعة وزيارة القبور والبناء عليها و البدع و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و التكفير و القتال و الاجتهاد و التقليد.

- كان اللقاء الأول بين محمد بن عبد الوهاب و محمد بن سعود هو نقطة الانطلاق في ذلك العمل المشترك الديني و السياسي .

- ازدادت قوة الدولة السعودية الأولى كلما زادت توسعاتها في نجد وخارجها و في الخليج العربي .

- اعتبرت الدولة العثمانية الدولة السعودية الأولى هي الخطر الذي يهدد كيانها و يبشر بسقوطها ، فباشرت في إرسال الحملات العسكرية حملة تلو الأخرى .

- لعل تكاثف الحملات العسكرية المتواصل على الدولة السعودية أدى إلى إضعافها و أنذر بقروب سقوطها .

- سقطت الدولة السعودية الأولى على يد إبراهيم باشا بعد مقاومة كبيرة من طرف السعوديين .

- رغم سقوط الدولة السعودية الأولى إلا أن آثار ومبادئ وتعاليم دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بقيت راسخة داخل المجتمع العربي ، إلى أن أعيد إحيائها من جديد في وقت لاحق .

وفي الأخير لابد لنا أن نقول أن موضوع الدعوة الوهابية وقضية الدولة السعودية الأولى ونزاعهما مع الدولة العثمانية لا يزال يحتاج إلى البحث المعمق ، ولهذا يبقى المجال مفتوحا للبحث لمن أراد التعرف على هذا الصراع .

الملاحق

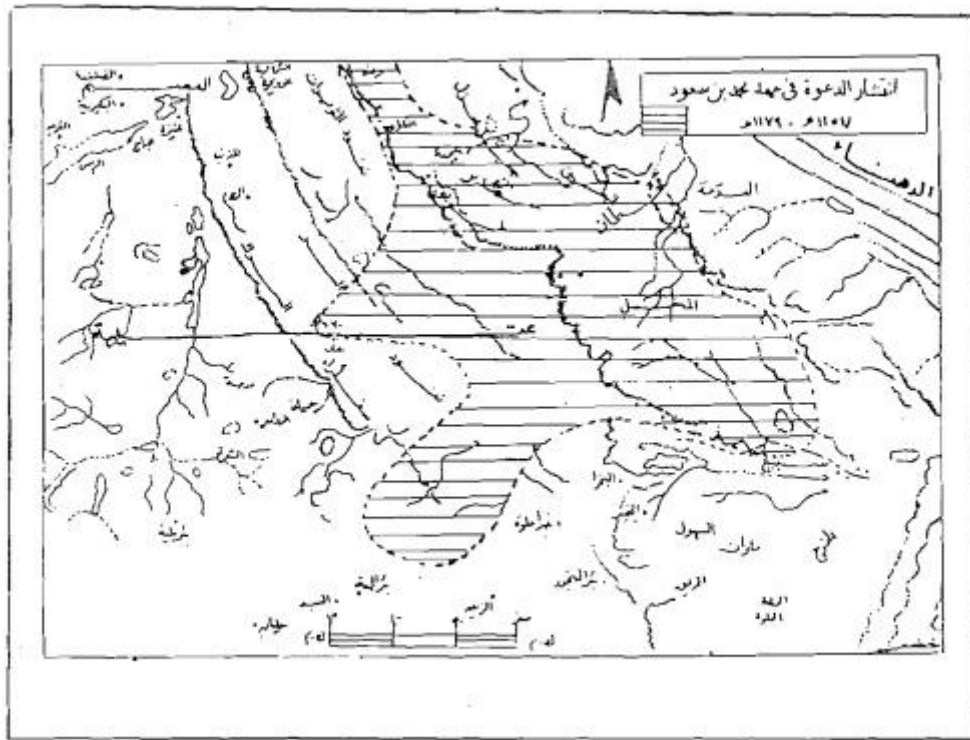
[الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود - رحمهم الله - يذكر حالهم قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -]:

قال - رحمه الله -: «أخبر الله سبحانه أن من أطاع الله ورسوله، من الأولين والآخرين، فهو ناج من العذاب، ويحصل جزيل الثواب، وهذا أمر مجمع عليه بين الأمة، والله الحمد، لا اختلاف فيه، لكن الشأن في تحقيق ذلك، وتصديق القول بالعمل بما في كتاب الله، وسنة رسوله، عليه من الله أفضل الصلاة والسلام، وذلك: لأن الناس أحدثوا بعد نبيهم ﷺ، والسلف الصالح: محدثات، زعموا أنها من البدع الحسنة، فأقبح ذلك وأشدّه: دعوة غير الله، والاستغاثة بالصالحين، من الأحياء، والأموات، في جلب الفوائد، وكشف الشدائد، وسؤالهم الحاجات، ليشفّعوا لهم عند الله، ويقربوهم عنده.

وكذلك: كنا نفعله، قبل أن يمن الله علينا بدين الإسلام، نحن وغيرنا، حتى اشتهر ذلك في كثير من البلاد، وصار عند غالب الناس، هو غاية تعظيم الصالحين، ومحبتهم، ومن أنكره عليهم كفروه، وخرجوه. فلما ظهر الشيخ محمد بن عبد الوهاب - أسكنه الله الجنة يوم المآب -

<sup>1</sup> سليمان بن صالح الحراشي، المرجع السابق، ص 67.

ملحق رقم 02 : خريطة انتشار دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب<sup>1</sup>



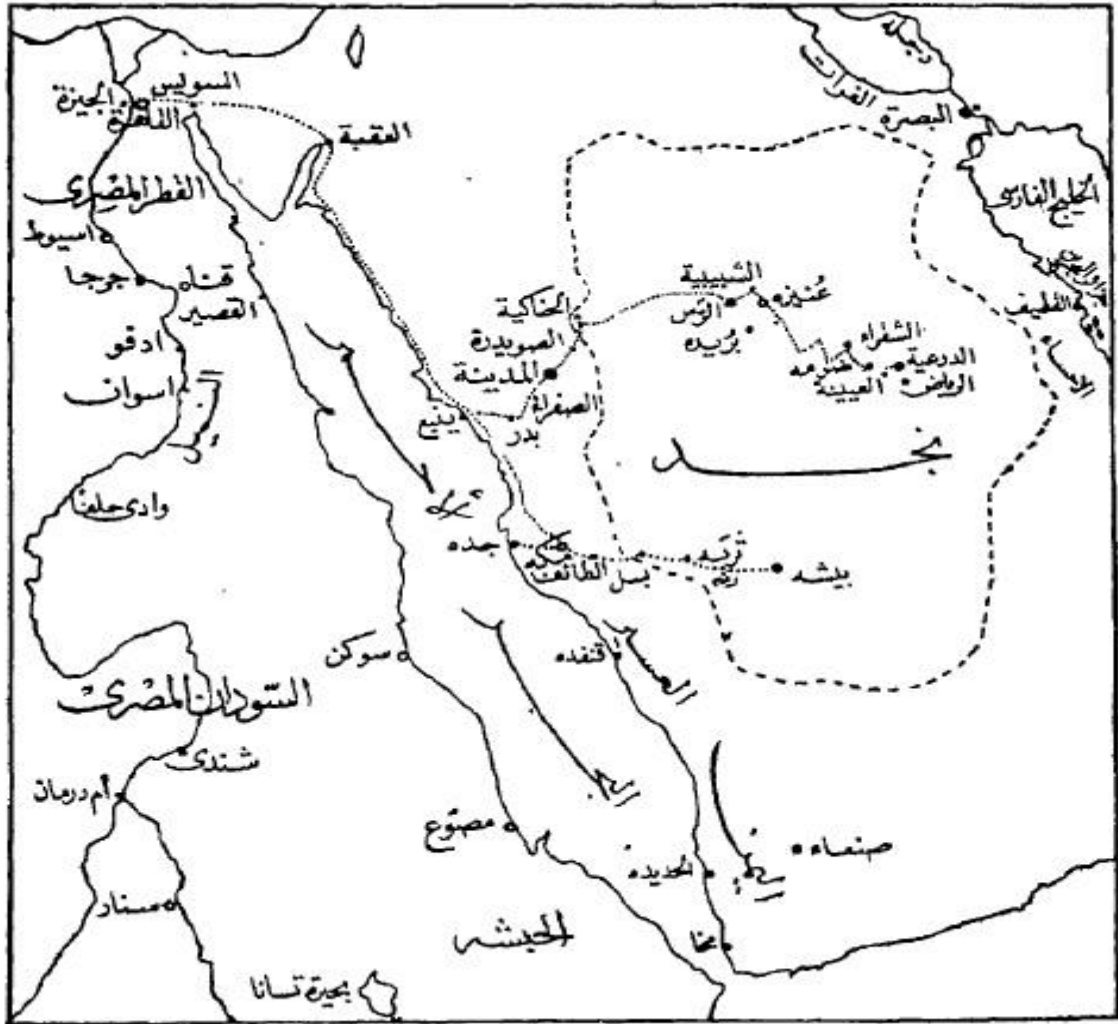
<sup>1</sup> أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله الحصين ، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ط1، دار عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع ، 140هـ-1999م ، ص 193.

الملحق رقم 03: صورة مُجدّ علي باشا<sup>1</sup>



<sup>1</sup>إلياس الأيوبي، محمد علي سيرته و أعماله و آثاره ، إدارة الهلال ، مصر، 1993 ، ص 7 .

الملحق رقم 04 : خريطة الحرب الوهابية<sup>1</sup>

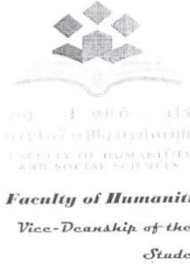


<sup>1</sup> عبد الرحمان الرافي، المرجع السابق، ص 145.

الملحق رقم 05 : صورة إبراهيم باشا<sup>1</sup>



<sup>1</sup> عبد الرحمان الرافعي ، المرجع السابق ، ص 565 .



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
People's Democratic Republic of Algeria  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministry of Higher Education and Scientific Research  
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة  
University Mohamed Boudiaf of M'sila



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قباية العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: حركة محمد بن عبد الوهاب الازهالي  
عند الدولة العثمانية

إعداد الطلبة:

- 1- بذا عليّة بوزمينا رقم التسجيل: 16.163510.9801  
2- حابير صروكا رقم التسجيل: 16.163509.9801  
القسم: تاريخ الشعب: علوم إنسانية التخصص: تاريخ ووطنية وعصر  
إشراف: د. أزروا وفتح الدين الرتبة: أستاذ محاضر (٢)

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-  
2021 وأسمح بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة.

رئيس فريق الاختصاص

موافقة وإمضاء المشرف(ة):



د. بوجزولت عبد المالك

Web site: <http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/> الموقع الإلكتروني:  
Face book: <https://www.facebook.com/FshsUinvm'sila/> الفيسبوك:  
Tél / Fax: +213 35 35 3044 هاتف/ فاكس:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرقي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): صابر صروي

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200363434

والصادرة بتاريخ: 2016-04-24

عن دائرة: بوسعادة

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

مذكرة ماستر: حركة محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية عن الدولة

العثمانية

أصبح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في

إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2021-06-06

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

### تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بن علي يوسف

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 900361184

والصادرة بتاريخ: 25-04-2016

عن دائرة: بوسعادة

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

مذكرة ماستر: حركة ماسر: حركة محمد بن عبد الوهاب الإيفصالية عن السولة

العثمانية

أصح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 06-06-2016

إمضاء المعني

Ben

# قائمة المصادر و المراجع

المصادر:

القرآن الكريم

المصادر المطبوعة:

1. بن بشر عثمان بن عبد الله ، تاريخ نجد ، ج 1 ، ط 4 ، تر: عبد الرحمان بن عبد اللطيف ، الرياض ، 1402هـ-1982م.
2. بن عبد الوهاب محمد ، الأصول الثلاثة ، ط 1 ، مكتبة الهمة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1437هـ .
3. بن عبد الوهاب محمد ، كتاب التوحيد ، المركز الإسلامي للطباعة والنشر ، المملكة العربية السعودية ، ب،ت .
4. بن عبد الوهاب محمد ، كشفا الشبهات ، وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف والدعوة و الإرشاد ، الرياض ، 1419 هـ.
5. بن غنّام حسين ، تاريخ نجد ، تر: نصر الدين الأسد ، ط 4 ، دار الشروق ، بيروت ، 1994 .
6. خزعل حسين خلف الشيخ ، تاريخ الجزيرة العربية ، مطابع دار الكتب ، بيروت ، لبنان ، ب،ت .
7. السهسواني محمد بن بشير ، صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان ، ط 5 ، مكتبة المنار ، مصر ، القاهرة ، 1395هـ-1975م .
8. الشويعر محمد بن سعد ، تصحيح خطأ حول الوهابية ، ط 3 ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، المدينة المنورة ، 1419هـ .
9. الطائي محمد بن خليفة ، التحفة النبھانية في الجزيرة العربية ، ط 2 ، المطبعة المحمودية ، القاهرة ، مصر ، 1442هـ .

10. المحامي محمد فريد بك ، تاريخ الدولة العثمانية العلية ، ط3 ، مطبعة محمد أفندي ، مصطفى بحوش ، مصر ، 1314 هـ -1896م .
11. مؤلف مجهول ، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ، تر: عبد الله صالح العثيمين ، مطبوعات الملك عبد العزيز ، د،ت .

### المراجع:

1. أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله الحنين ، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ط1 ، دار عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع ، 1420 هـ -1999م ، الرياض .
2. الأشقر عمر سليمان ، الشيخ محمد بن عبد الوهاب باني الدولة و منشأ أمة ، ط1 ، دار النفائس، عمان ، الأردن ، 1429 هـ -2009م .
3. إلياس الأيوبي ، محمد علي سيرته و أعماله و آثاره ، إدارة الهلال ، مصر ، 1923 .
4. بن الباز عبد العزيز بن عبد الله ، الإمام محمد بن عبد الوهاب ، ط2 ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء و الدعوة و الإرشاد ، الرياض ، 1411 هـ .
5. بن سعود بن عبد العزيز آل سعود فيصل بن مشعل ، موجز تاريخ الدولة السعودية ، ط1 ، مكتبة الملك فهد الوطنية السعودية ، 1439 هـ -2018م .
6. بن عبد الله أسرة أسرة بنت كامل ، احتساب الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ط1 ، دار الوطن للنشر ، الرياض ، السعودية ، 1419 هـ -1998م .
7. آل بن علي الشيخ أحمد ابن مجر بن محمد آل أبو طامي ، الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه ، ط2 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الرباط ، المغرب ، د،ت .
8. التركي عبد الله بن ابراهيم بن علي ، منطقة سيدير في عهد الدولة السعودية الأولى ، دار الملك عبد العزيز ، الرياض ، السعودية ، 1425 هـ .

9. الحراشي سليمان بن صالح ، تاريخ نجد من خلال الدرر السنوية في الأجوبة النجدية ، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، لبنان ، 1427 هـ - 2008 م .
10. حسون علي ، تاريخ الدولة العثمانية وعلاقتها الخارجية ، ط3 ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، 1415 هـ - 1994 م.
11. حسين طه ، الحياة الأدبية في جزيرة العرب ، ط1 ، مكتبة النشر العربي ، دمشق ، 1354 هـ - 1935 م .
12. الحنبلي بن جريس راشد بن علي ، مثير الوجد في أنساب نجد ، دار الملك للنشر و التوزيع ، الرياض ، د،ت .
13. درويش مديحة أحمد ، تاريخ الدولة السعودية ( حتى الربع الأول من القرن العشرين ( دار الشروق للنشر و التوزيع و الطباعة ، القاهرة ، د،ت.
14. الرافعي عبد الرحمان ، عصر محمد علي ، ط5 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1409 هـ - 1989 م.
15. الريحاني أمين ، تاريخ نجد الحديث وملحقاته ، ط6 ، دار الجيل ، بيروت ، 1988 م .
16. زينو محمد بن جميل ، محمد بن عبد الوهاب بين المعارضين و المنصفين و المؤيدين ، ط2 ، د،ت.
17. سعيد أمين ، تاريخ الدولة السعودية من محمد بن سعود إلى عبد الرحمان فيصل ، دار الكتاب العربي للنشر و التوزيع ، 1118 هـ.
18. السلطان محمد عبد الله ، الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ط1 ، مكتبة العلاء ، الكويت ، 1409 هـ - 1988 م.
19. الشلق أحمد زكرياء ، العرب و الدولة العثمانية من الخضوع إلى المواجهة ( 1516-1916 )، ط1 ، مصر العربية ، القاهرة ، 2002 م.
20. الشملان سيف مرزوق ، من تاريخ الكويت ، القاهرة ، 1986 .

21. الشيال جمال الدين ، محاضرات عن الحركات الإصلاحية ومراكز الثقافة في الشرق الإسلامي الحديث ، مؤسسة هنداوي ، المملكة العربية السعودية ، 2017م .
22. الشيخ رأفت ، تاريخ العرب الحديث ، عين للدراسات الإنسانية ، مصر ، 1414هـ - 1994 م .
23. آل شيخ عبد الرحمان بن عبد اللطيف بن عبد الله ، مشاهير علماء نجد و غيرهم ، ط2، دار اليمامة للبحث و الترجمة و النشر ، الرياض ، 1394هـ .
24. الصلابي علي محمد ، الدولة العثمانية ، عوامل النهوض و أسباب السقوط ، ط1 ، دار التوزيع و النشر الإسلامية ، بورسعيد ، 1421هـ-2001م .
25. الضبيب أحمد محمد ، آثار الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ط2 ، دار المريخ ، الرياض ، 1402 هـ -1982م .
26. الطنطاوي علي ، محمد بن عبد الوهاب ، ج2 ، ط1 ، مطابع دار الفكر ، دمشق ، 1381 هـ -1961 م .
27. عبد الله محمد موسى ، إمارات الساحل و عمان و الدولة السعودية الأولى ، ج1 ، المكتب المصري الحديث للطباعة و النشر ، القاهرة ، 1978م .
28. العبود صالح بن عبد الله بن عبد الرحمان ، عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية و أثرها في العالم الإسلامي ، ج1 ، ط1 ، المجلس العلمي للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للنشر و التوزيع ، الرياض ، السعودية ، د،ت .
29. العثيمين صالح ، الدرعية نشأة و تطورا في عهد الدولة السعودية الأولى ، دار الملك عبد العزيز ، الرياض ، 1434 هـ .
30. العثيمين صالح ، بحوث و تعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية ، ط1 ، مكتبة التوبة للنشر و التوزيع ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1411هـ - 1990م .

31. العثيمين عبد الله صالح ، الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره ، دار العلوم ، الرياض ، السعودية ، د.ت.
32. العثيمين عبد الله صالح ، نجد قبيل ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ط 1 ، مكتبة الرشد ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1431 هـ - 2010 م .
33. العجلاني منير ، تاريخ البلاد العربية السعودية ، ج 2 ، ط 2 ، دار الشبل للنشر و التوزيع ، الرياض ، 1413 هـ - 1994 م .
34. أبو علي عبد الفتاح حسن ، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى ، دار المريخ ، الرياض ، السعودية ، 1411 هـ - 1991 م .
35. عيسى محمد الفهد ، الدرعية قاعدة الدولة السعودية الأولى ، ط 1 ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 1415 هـ - 1990 م .
36. غالب محمد أديب ، من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجابرتي ، دار اليمامة ، دمشق ، 1295 هـ - 1975 م .
37. فاسيليف أليكس ، تاريخ العربية السعودية ( من القرن 18 حتى القرن 20 ) ط 1 ، شركة المطبوعات للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1995 م .
38. قورشون زكرياء ، العثمانيون وآل سعود في الأرشيف العثماني ( 1745-1914 ) ط 1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، لبنان ، 1425 هـ - 2005 م .
39. لوتسكي فلاديمير ، تاريخ الأقطار العربية الحديث ، ط 8 ، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان ، 1985 م .
40. المحافظة علي ، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ، الأهلية للنشر و التوزيع ، بيروت ، 1987 م .
41. المختار صلاح الدين ، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها ، ج 1 ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، د.ت .

42. الندوي مسعود ، محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفتري عليه ، تر: عبد العليم عبد العظيم ، البستري ، مطبوعات وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف و الدعوة و الإرشاد ، الرياض ، 1420 هـ .
43. النفيس أحمد قاسم ، نقض الوهابية ، دار الميزان ، 1431 هـ -2010 م .
44. وهبة حافظ ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، القاهرة ، 1935م .
45. ياغي أحمد اسماعيل ، العالم العربي في التاريخ الحديث ، ط1 ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 1418هـ-1997م .
46. يوسف السيد ، فجر الحركة الإسلامية المعاصرة - الوهابية السنوسية المهدية ، ط1 ، مصر العربية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2000م .

#### المراجع باللغة الأجنبية :

1. Philiby (jm) : saudia arabia its people culture .

#### المعاجم والمجلات :

1. البلادي عاتف بن غيث ، معجم معالم الحجاز ، ط2 ، دار مكة للنشر و التوزيع ، المملكة العربية السعودية ، د،ت .
2. بن علي ياسين خروج الوهابية عن الخلافة العثمانية ( قراءة تاريخية ومناقشة شرعية ( مجلة الزيتونة ، تونس ، 2014م .
3. الجاسر حمد ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، ج1 ، منشورات دار الإمامة للبحث و الترجمة و النشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، د،ت .

#### الدراسات السابقة :

1. بوعيشة صبرينة ، الصراع الوهابي العثماني وسقوط الدولة السعودية الأولى ، 1744-1818 ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة أكلي محند أولحاج ، البويرة ، 2016-2017 .
2. الحقباني عبد الله بن علي ، الدعوة بعد وفاة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في عهد الدولة السعودية الأولى ، رسالة ماجستير ، كلية الدعوة و الإعلام ، جامعة محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، 1986 .
3. شرماط أسماء ، كحلوشي زهور ، الحركة الوهابية و أثرها في تغيير نظام الحكم في الحجاز ، (1700-1932) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجبالي بونعامة ، خميس مليانة ، 2016-2017 .
4. هزاع نوال الشريف طلال عبد الله ، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعلاقتها بأهم حركات الإصلاح في العالم الإسلامي ، مذكرة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة أم القرى ، مكة ، المملكة العربية السعودية ، 1402هـ -1982م .

# فهرس الموضوعات

## الفصل التمهيدي :

أوضاع شبه الجزيرة العربية قبل ظهور دعوة محمد بن عبد الوهاب

- 1- الأوضاع السياسية ..... 06
- 2- الأوضاع الاقتصادية ..... 08
- 3- الأوضاع الاجتماعية ..... 11
- 4- الأوضاع الدينية ..... 12

## الفصل الأول :

ظهور الحركة الوهابية وقيام الدولة السعودية الأولى

- المبحث الأول: محمد بن عبد الوهاب ..... 17
- 1- مولده ونسبه ..... 17
  - 2- نشأة الشيخ و رحلاته العلمية ..... 18
  - 3- كتابات الشيخ ..... 23
  - 3-1- في مجال العقيدة ..... 24
  - 3-2- في مجال التفسير ..... 25
  - 3-3- في مجال الحديث ..... 25
  - 3-4- في مجال الفقه ..... 25
  - 3-5- في مجال السيرة ..... 26
  - 3-6- أصول الفقه ..... 26

26.....	7-3- المختصرات و الأحكام
29.....	المبحث الثاني : مصادر و مبادئ الحركة الوهابية
29.....	1- التعريف بالحركة
31.....	2- مصادر الدعوة الوهابية
31.....	1-2- القرآن الكريم
31.....	2-2- السنة النبوية
31.....	3-2- آثار السلف الصالح
32.....	3- مبادئ الحركة الوهابية
32.....	1-3- التوحيد
34.....	2-3- الشفاعة
34.....	3-3- زيارة القبور و البناء عليها
35.....	4-3- البدع
35.....	5-3- الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر
35.....	6-3- التكفير و القتال
35.....	7-3- الاجتهاد و التقليد
36... ..	المبحث الثالث : انتقال الشيخ إلى الدرعية و قيام الدولة السعودية الأولى
36.....	1- مكانة الشيخ في العيينة
37.....	2- خروج الشيخ من العيينة وانتقاله إلى الدرعية
37.....	1-2- خروج الشيخ من العيينة
37.....	2-2- الوصول إلى الدرعية و الإقامة
38.....	3- قيام الدولة السعودية الأولى
39.....	1-3- اللقاء بين محمد بن سعود و الشيخ محمد بن عبد الوهاب
39.....	2-3- البيعة الكبرى

## الفصل الثاني :

### انتشار الحركة ورد فعل العثمانيين و نتائجه

- المبحث الأول : توسعات الدولة السعودية الأولى ..... 42
- 1- توسعات الدولة السعودية الأولى في منطقة نجد ..... 42
- 1 1 - في منطقة العيينة ..... 42
- 1-2- في منطقة حريملاء ..... 43
- 1-3- في منطقة الرياض ..... 44
- 1 4 - في منطقة الحجاز ..... 45
- 1-5- في منطقة القصيم ..... 46
- 1-6- في منطقة جبل الشمرّ ..... 47
- 2- توسعات الدولة السعودية الأولى في مناطق خارج إقليم نجد ..... 47
- 1-2- التوسع في منطقة نجران ..... 48
- 2-2- التوسع في منطقة الأحساء ..... 49
- 3- توسعات الدولة السعودية الأولى في مناطق الخليج العربي ..... 50
- 1-3- في منطقة العراق ..... 51
- 2-3- في منطقة قطر ..... 52
- 3-3- في منطقة البحرين ..... 53
- 4-3- في منطقة الكويت ..... 54
- 5-3- في منطقة عمان ..... 54

المبحث الثاني : الحملات المصرية العثمانية ضد الدولة السعودية الأولى ..55

1- حملة محمد علي باشا .....55

2 - حملة أحمد طوسون باشا 1226 هـ - 1811 م.....56

3- معاهدة الصلح و أسباب فشل حملة طوسون باشا .....60

المبحث الثالث : آخر حملات محمد علي باشا وسقوط الدولة السعودية الأولى .....62

1- حملة إبراهيم باشا 1231هـ - 1816 م .....62

2- أسباب سقوط الدولة السعودية الأولى .....66

3 - أوضاع البلاد في أعقاب سقوط الدولة السعودية الأولى .....67

خاتمة .....69

الملاحق .....72

قائمة المصادر و المراجع .....78

فهرس الموضوعات .....

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ